



The Impact of Commitment to Corporate Social Responsibility Dimensions on Maximizing the Financial Performance of Libyan Companies: A Field Study on the Libyan Iron and Steel Company (LISCO) – Misrata

Dr. Khaled Al-Bashir Mohammed Ahmed ^{1*}, Ahmed Saad Idrees ²

¹ Department of Accounting, Faculty of Economics - Surman, Sabratha University, Surman, Libya

² PhD Student, Department of Accounting, Faculty of Economics, Zawiya University, Zawiya, Libya

**أثر الالتزام بأبعاد المسئولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي للشركات الليبية
دراسة ميدانية على الشركة الليبية للحديد والصلب – مصراتة**

د. خالد البشير محمد أحمد ^{1*}, أحمد سعد أدريس ²

¹ قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد - صرمان، جامعة صبراته، صرمان، ليبيا

² طالب دكتوراه، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

*Corresponding author: khaled.ahmed@sabu.edu.ly

Received: November 08, 2025

Accepted: January 19, 2026

Published: January 31, 2026

Abstract:

This study aimed to highlight the impact of commitment to Corporate Social Responsibility (CSR) practices on maximizing the financial performance of Libyan companies, by examining its four dimensions: environmental, social, employee welfare, and the economic dimension. To achieve the study's objectives, the researcher adopted a descriptive-analytical approach. A questionnaire was designed as the primary data collection tool and distributed to a purposive sample of (43) financial managers, administrative managers, and internal auditors across several Libyan companies. The collected data were statistically processed using the SPSS software, utilizing tests such as Pearson Correlation, Simple Linear Regression, and One-Way ANOVA.

The study reached several core results, most notably a high level of awareness and commitment to CSR practices among the surveyed companies, with the economic and ethical dimensions being the most implemented. Furthermore, the results revealed a strong and statistically significant positive correlation between CSR and financial performance. Regression analysis confirmed that CSR has a fundamental impact, explaining (61.5%) of the variance in financial performance. This indicates that a company's commitment to its responsibilities towards society, the environment, and employees reflects directly on improving its financial indicators, market value, and earnings quality in the long term.

In light of these findings, the study recommended the necessity of integrating CSR as an inherent part of the financial strategy of Libyan companies rather than a secondary voluntary activity. It also emphasized developing national standards for accounting disclosure of social and environmental activities within annual reports. Additionally, regulatory and operational authorities should provide incentives and preferential advantages to companies demonstrating an outstanding commitment to sustainable development, thereby enhancing corporate competitiveness and supporting the national economy.

Keywords: Corporate Social Responsibility (CSR), Financial Performance, Accounting Disclosure, Libyan Companies, Maximizing Corporate Value.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تسلیط الضوء على أثر الالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية في تعظیم الأداء المالي للشركات الليبية، وذلك من خلال فحص أبعادها الأربع (البعد البيئي، البعد المجتمعي، الاهتمام بالعاملين، والبعد الاقتصادي). ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وتوزيعها على عينة مقصودة مكونة من (43) مديرًا مالياً وإدارياً ومتراجعاً داخلياً في عدد من الشركات الليبية. وقد خضعت البيانات المجمعة لعمليات المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS، حيث شملت الاختبارات معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار الخطي البسيط، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، أبرزها وجود مستوى عالٍ من الوعي والالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات محل الدراسة، مع تصدر البعد الاقتصادي والأخلاقي كأكثر الأبعاد تطبيقاً. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط طردية قوية وذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث أثبتت تحليل الانحدار أن المسؤولية الاجتماعية لها تأثير جوهري مفسر لما نسبته (61.5%) من التباين في الأداء المالي، مما يعني أن التزام الشركة بمسؤولياتها تجاه المجتمع والبيئة والعاملين ينعكس بشكل مباشر وصريح على تحسين مؤشراتها المالية وقيمتها السوقية وجودة أرباحها في الأجل الطويل.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة دمج المسؤولية الاجتماعية كجزء أصيل من الاستراتيجية المالية للشركات الليبية وليس كنشاط تطوعي ثانوي، مع أهمية تطوير معايير وطنية للإفصاح المحاسبي عن الأنشطة الاجتماعية والبيئية ضمن التقارير السنوية، وضرورة قيام الجهات التشغيلية والرقابية بمنح حواجز ومزايا تفضيلية للشركات التي تظهر التزاماً متميزاً تجاه التنمية المستدامة، مما يساهم في تعزيز القدرة التنافسية للشركات ودعم الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، الإفصاح المحاسبي، الشركات الليبية، تعظيم قيمة الشركة.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تحولاً جوهرياً في المنظور المحاسبي تجاه المسؤولية الاجتماعية للشركات (Corporate Social Responsibility - CSR)، لتصبح واحدة من أهم القضايا المعاصرة التي تستقطب اهتماماً متزايداً. يُعزى هذا التطور إلى تضافر عاملين رئيسيين: أولهما، تزايد ضغوط وتوقعات أصحاب المصالح (Stakeholders) الذين لم يعودوا يقتصرن في تقييمهم على الأداء المالي فحسب، بل يتطلعون إلى المساهمات البيئية والاجتماعية للشركات. (Freeman et al. 2023) . ثالثهما، سعي الشركات الحديث نحو تعزيز الشريعة التنظيمية والاجتماعية وتحسين سمعتها المؤسسية في السوق والمجتمع على حد سواء (Carroll 2021) . لمواكبة هذا الاهتمام العالمي المتضاد بالقضايا البيئية والاجتماعية وقضايا الحوكمة (ESG) ، ونظرًا للنمو الكبير في حجم الاستثمارات الموجهة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية، أصبح الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية (CSR Disclosure) أداة إستراتيجية حاسمة. يهدف هذا الإفصاح إلى توفير معلومات شفافة حول مدى التزام الشركة بمسؤولياتها الاجتماعية، الأمر الذي يُسهم في تحقيق منافع جوهرية، أبرزها: إظهار الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية، تلبية المتطلبات التنظيمية، تعزيز سمعة العلامة التجارية، خفض تكلفة رأس المال، ورفع جاذبية أسهمها للمستثمرين، مما يؤثر إيجاباً على استقرار وثقة سوق المال. (Safiullah et al. 2024).

وبناءً عليه، يمثل الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من الممارسات الإدارية والمالية الحديثة، حيث يُنظر إلى الاستثمار في هذه الأنشطة كعنصر ضروري لتحقيق الاستدامة والقيمة المشتركة (Porter & Kramer 2019) . في حين أظهرت العديد من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح عن CSR وجوانب الأداء غير المالي للشركات (مثل سمعة الشركة وولاء العملاء)، تظل الآثار المترتبة على الأداء المالي للشركات موضع نقاش علمي ولم تُحسم بشكل قاطع بعد. (Malek et al. 2023) . وفي هذا السياق، تكتسب خصائص الشركات أهمية بالغة؛ إذ تشير الأدبيات إلى أن العلاقة بين مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي قد تتأثر بشكل كبير باختلاف مراحل دورة حياة الشركة (Moshtagh et al. 2014) ، مما يتطلب فحصاً معمقاً لهذه العلاقة في ضوء الخصائص الديناميكية لكل مرحلة.

- الدراسات السابقة

أ: دراسات سابقة ذات صلة بأبعاد المسئولية الاجتماعية.

تناولت دراسة (Omar & Zallom 2016) "معرفة مدى تأثير أبعاد أنشطة المسئولية الاجتماعية للشركات وهي البعد الاجتماعي، البعد البيئي، بعد العاملين والبعد القانوني على العائد العديد من مؤشرات الأداء المالي المختلفة. وذلك من خلال التطبيق على عينة من الشركات التي تتنمي إلى قطاع الكيماويات في البيئة المصرية، خلال الفترة من عام 2009-2014. وقد توصلت نتائج تحليل الانحدار إلى نتائج مختلطة ومختلفة تشير إلى وجود علاقات طردية أو عكسية أو عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة.

كما تناولت دراسة (Landi & Sciareli, 2019) "إلى اختبار مدى تأثير الممارسات الاجتماعية والبيئية والحكومة على الأداء المالي للشركات وأدائها السوقي"، وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 40 شركة من الشركات الإيطالية المدرجة في بورصة ميلان خلال الفترة من عام (2007-2015) وقد خلصت نتائج الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي (سواء إيجابي أو سلبي) للممارسات الاجتماعية والبيئية والحكومة على الأداء المالي للشركة مقاومة بعوائد الأسهم. وتفسر هذه النتيجة بأن معظم المستثمرين لا يأخذون في اعتبارهم الممارسات الاجتماعية والبيئية والحكومة التي تقوم بها الشركات، ولا يكون لهذه الممارسات أي تأثير على قراراتهم الاستثمارية وإنما يأخذون قراراتهم في ضوء عوامل أخرى بخلاف أنشطة المسئولية الاجتماعية. وبمعنى آخر يمكن القول بأن المستثمر الأخلاقي الذي يأخذ في اعتباره جوانب البيئة والمجتمع والحكومة عند اتخاذ قراراته الاستثمارية لا يحقق عوائد سوقية أعلى مقارنة بغيره من المستثمرين.

بينما تناولت دراسة (Bardos et al., 2020) "التعرف على تأثير أنشطة المسئولية الاجتماعية للشركات على جودة المنتجات واختبار العلاقة بين أنشطة المسئولية الاجتماعية للشركات وقيمتها، وقد اعتمدت الدراسة على تصنيف قاعدة بيانات KLD Research and Analytics Database للأداء الاجتماعي والبيئي للشركات، مع استخدام نسبة Tobin's Q كقياس لقيمة الشركة. وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن أنشطة المسئولية الاجتماعية الممثلة مثل المشاركة المجتمعية والبيئية تؤثر بشكل إيجابي على تصورات العملاء لسوق المنتجات خاصة فيما يتعلق بالسلع التنافسية. كما أن المسئولية الاجتماعية للشركات تعمل على تعزيز قيمة الشركة ولكن بشكل غير مباشر من خلال تحسين إدراك العملاء لمنتجات الشركة.

ب : دراسات سابقة ذات صلة بالأداء المالي.

بينما أشارت دراسة (Wani & Dar, 2015) "بيان العلاقة بين المخاطر المالية والأداء المالي للشركات التأمين على الحياة في الهند، وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 8 شركات تأمين على الحياة للفترة الممتدة بين (2005-2012). وذلك من خلال التقارير المالية السنوية لشركات التأمين وذلك من أجل توصيف العلاقة ما بين المخاطر المالية والمتمثلة في مخاطر إدارة رأس المال، مخاطر السيولة، مخاطر الاقتراض، حجم الشركة، وحجم رأس المال والأداء المالي المقاس بالعائد على الأصول ROA. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية سالبة بين كل من مخاطر إدارة رأس المال مع الأداء المالي، ووجود علاقة ضعيفة ذات دلالة إحصائية سالبة بين مخاطر الاقتراض والأداء المالي، ووجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية موجبة بين كل من مخاطر السيولة وحجم رأس المال وحجم الشركة على الأداء المالي، وأهم ما أوصت به الدراسة بضرورة قيام شركات التأمين على الحياة في الهند بإدارة مخاطرها بشكل أكثر فعالية.

كما أشارت دراسة (البراوي، 2018) "إلى معرفة أثر تطبيق آليات حوكمة الشركات في الحد من المخاطر المالية التي من الممكن أن تتعرض لها البنوك التجارية العاملة في مصر"، وكما هدفت إلى تحديد أهم الطرق لإدارة المخاطر المالية في البنوك التجارية المصرية ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والتمكن من وصف العلاقة ما بين آليات حوكمة الشركات المتمثلة في سمات أعضاء مجلس الإدارة، حماية حقوق المساهمين، فعالية المراجعة الداخلية، استقلال المراجعة الخارجية، الإفصاح والشفافية، ضمان حقوق أصحاب المصالح والمخاطر المالية. قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية وإجراء المقابلات لعينة من المدراء والعاملين في البنوك العاملة في مصر وقد بلغ عددهم 40 مدبراً وعاماً. توصلت الدراسة إلى

وجود علاقة قوية بين حوكمة الشركات والمخاطر المالية ووجود علاقة قوية بين حوكمة الشركات وطرق تحسين إدارة المخاطر المالية.

كما تناولت دراسة (الفرطاس، 2018) "بيان أثر قياس المخاطر المالية على تحسين الأداء المالي للمشروعات الصغيرة دراسة تطبيقية على المشروعات الصغرى في مدينة درنة"، وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 4 مشاريع صغيرة خلال الفترة الممتدة من (2008-2011). وقد خلصت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة في مدينة درنة تواجه العديد من المخاطر وأهمها مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة، وكما توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية قوي لقياس المخاطر المالية على تحسين الأداء المالي للمشروعات الصغيرة.

بينما تناولت دراسة (قطوفي وبراق، 2020) "معرفة أثر المخاطر المالية على الأداء المالي للشركات التأمين التكافلي السعودية"، وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 10 شركات خلال الفترة الممتدة بين (2010-2018). وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين متغيرات المخاطر المالية والأداء المالي للشركات التأمين التكافلي السعودية، إلا أن العلاقة الفردية اختلفت حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين مخاطر السيولة والعائد على الأصول، ووجود علاقة سلبية قوية بين مخاطر الائتمان ومخاطر الائتمان والعائد على الأصول، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر إعادة التأمين ومخاطر السوق مع العائد على الأصول.

ج: الدراسات ذات الصلة بالعلاقة بين الالتزام أبعاد المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي

كما تناولت دراسة (Ahamed et al. 2014)، "الكشف عن دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في تحسين الأداء المالي للشركة، وذلك بتطبيق على الشركات الماليزية خلال الفترة الزمنية 2007-2011، وقد تم قياس المسؤولية الاجتماعية من خلال قياس أبعاد البيئية، والمجتمع والسوق ومكان العمل، بينما تم التعبير عن الأداء المالي للشركات من خلال معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية. وقد خلصت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي وذلك من خلال حجم الشركة وأجمالي الإيرادات باعتبارهما متغيرات حاكمة.

حيث أشارت دراسة (ملوح، 2017) "إلى اختبار أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات المساهمة على السيولة المالية"، وقد اعتمدت على عينة مكونة من 62 شركة من الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان الأوراق المالية خلال الفترة من (2013-2015). وقد خلصت نتائج هذا الدراسة إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية بين للإفصاح عن جميع الأنشطة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية (البيئية، والموارد البشرية، وخدمة المجتمع المحلي، وخدمات المستهلكين) على السيولة المالية المتمثلة بنسبة التداول ونسبة السيولة السريعة.

في حين استهدفت دراسة (بركات، 2018) "توصيف العلاقة التي تربط بين الأبعاد المختلفة للأنشطة المسئولية الاجتماعية والأبعاد الخاصة بالعملاء أو المنتج، المجتمع، البيئة، العاملين والأداء المالي". وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 85 شركة من الشركات المساهمة السعودية المقيدة بسوق الأوراق المالية خلال الفترة من عام 2014 - 2015. وقد توصلت نتائج الدراسة التطبيقية إلى وجود تأثير إيجابي قوي للأبعاد المختلفة للمسؤولية الاجتماعية وهي الخاصة بالعملاء أو المنتج، المجتمع، البيئة، العاملين على الأداء المالي.

كما تناولت دراسة (الحناوى، 2020) "تقييم العلاقة بين مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركة"، كما يهدف الدراسة أيضاً إلى اختبار تأثير مراحل دورة حياة الشركة، وقد اعتمدت الدراسة على عينة من الشركات غير المالية المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية خلال فترة أربع سنوات 2015-2018. وقد خلصت نتائج هذا الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي والمتغير التفاعلي لمرحلة النضج للشركة، كما توصلت نتائج هذا الدراسة إلى عدم وجود تأثير معنوي بين مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، ومعدل العائد على حقوق الملكية كمقياس للأداء المالي للشركة والمرحلتين الأخيرتين لدورة حياة الشركة، وهما: مرحلة النمو ومرحلة التدهور.

في حين استهدفت دراسة (مilla، 2021) "إلى التعرف على أثر الإفصاح البيئي على الأداء الاقتصادي للشركات الصناعية الليبية"، واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 8 شركات صناعية كبيرة في ليبيا، حيث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، قام الباحثان بتصميم استبياناً معتمداً على الدراسة السابقة، وقد تكون مجتمعاً على مجموعة من المحاسبين لتقديم وجهة نظرهم حول الإفصاح البيئي للشركات. وقد خلصت نتائج الدراسة أن هناك تأثير كبير للإفصاح البيئي للشركات على الأداء الاقتصادي، مما يظهر بأنه كلما كان الأداء الاقتصادي للشركة أفضل كلما زادت مسؤوليتها الاجتماعية.

د: التعليق على الدراسات السابقة

- معرفة أثر المخاطر المالية والآليات حوكمة الشركات على الأداء المالي للشركات المتمثلة في مخاطر السيولة، حجم الشركة أو المنشأة ومخاطر الائتمان.
- معرفة مدى تأثير أبعاد أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات بعد الاجتماعية، البعد البيئي، بعد العلاقات مع العملاء، بعد القانوني، وبعد الاقتصادي على العديد من مؤشرات الأداء المالي المختلفة.
- تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي لها في ضوء مبادئ حوكمة الشركات، السيولة المالية، الأداء الاقتصادي، هيكل التمويل، ممارسات إدارة الارباح.

- مشكلة الدراسة:

شهد العقدان الأخيران تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، محولة إياها من قضية هامشية إلى محور استراتيجي يثير اهتمام أطراف متعددة تشمل إدارات الشركات، الهيئات التنظيمية، الأكاديميين، المشاركين في السوق، والمجتمعات والحكومات على الصعيدين المحلي والدولي (Carroll & & 2022)، Shabana 2022 ، هذا التسامي في الوعي انعكس بشكل ملموس على المستوى العالمي، حيث لوحظ ارتفاع جوهري في عدد الشركات التي تلتزم بالإفصاح عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية (EI) 2023). Gammal et al. والأهم من ذلك، تزامن هذا الارتفاع مع زيادة كبيرة في الاستثمارات المخصصة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية وتمويل الصناديق الخضراء، مما يُعد مؤشراً واضحاً على تحول السوق نحو الاستدامة.

إن النمو الهائل في الاستثمار المسؤول اجتماعياً يتجسد في تزايد عدد الشركات التي وقعت على مبادرات عالمية مثل مبادئ الاستثمار المسؤول، التابعة للأمم المتحدة. هذه المبادرة، التي تشمل آلاف الشركات وتدير أصولاً تتجاوز عشرات التريليونات من الدولارات الأمريكية، تؤكد التحول في تفضيلات المستثمرين. حيث يُنظر إلى الشركات المسئولة اجتماعياً كخيار استثماري مفضل لقدرها على توسيع محافظ الاستثمار، تحسين الصورة المؤسسية للشركة، وضمان تحقيق أداء مالي مستدام وأفضل على المدى الطويل (Grüning & 2017)، Michaels Kitzmueller & Shimshack 2017؛ 2023). هذا التوجه يؤكد الدور المتزايد الذي تلعبه العوامل البيئية والاجتماعية والحكمة (ESG) كقوى دافعة رئيسية في قرارات التمويل والاستثمار المعاصرة.

كما تتبع فكرة المسؤولية الاجتماعية في الشركات من خلال مسؤوليتها تجاه المجتمع حيث أصبح لزاماً على الشركات أن تعمل على مقاولة توقعات المجتمع وتلبياته، كما أصبحت الشركات ملزمة بالوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية مع إعلام الأطراف المعنية بأشكال المسؤولية الاجتماعية، والأداء الاجتماعي والإفصاح عنهم من خلال تقارير تسمى بـ"تقارير المسؤولية الاجتماعية" (الجربو، 2007، الحنطي و حسن، 2010). وقد ثبّتت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي حيث أشارت دراسة كل من Bonaventura et al. (2012)، Malik & Nadeem. (2014)، (2012) إلى وجود علاقة طردية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، كما أكدت العديد من الدراسات ومنهم الدراسة (Morhardt. 2010) على أن إغفال المسؤولية الاجتماعية قد يشوّه صورة الشركة ويؤثّر سلباً على أدائها وسمعتها من ناحية، وعلى سلوك متذبذب القرارات من ناحية أخرى. ولذلك قامت العديد من المنظمات المهنية الدولية بـ"ممارسة ضغوط على الشركات ومطالبتها بالالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح بشفافية عن أدائها الاقتصادي والاجتماعي حتى لا تؤدي إلى تضليل مستخدمي التقارير المالية،

وفقدان الثقة من قبل المستثمرين والمساهمين. وبالتالي حازت المسؤولية الاجتماعية على اهتمام كبير من قبل الشركات.

بينما على الجانب الآخر فقد أشارت دراسة كل من Izzo & Donato، 2012، مصطفى، 2014، Ahmed، 2017، إلى وجود علاقة عكسية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي. وبهذا تمثل مشكلة الدراسة في أثر التزام الشركات الليبية بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الليبية. وما سبق عرضه يمكن بلوره مشكلة الدراسة في مجموعة تساؤلات تعكس جوهر المشكلة الدراسية على النحو التالي:

- 1 - ماهي طبيعة العلاقة بين الالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات الليبية؟
- 2- ما مدى تأثير الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي في الشركات الليبية ؟
- 3- ما مدى الاختلاف بين آراء المستقصى منهم حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الشركات الليبية؟

- فرض الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة ولتحقيق أهدافه تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المستقصى منهم حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الشركات الليبية.

الفرض الثاني: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات الليبية.

الفرض الثالث: لا يوجد تأثير جوهري ذو دلالة إحصائية للالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي.

- أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي للدراسة في دراسة أثر للالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي في الشركات الليبية، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين الالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات الليبية.

2. دراسة وتحليل مدى تأثير للالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي في الشركات الليبية.

3. دراسة وتحليل مدى الاختلاف بين آراء المستقصى منهم حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الشركات الليبية.

- أهمية الدراسة :

الأهمية العلمية: تكتسب الدراسة أهميتها العلمية مع التوجه العالمي لدور الشركات العامة أو الخاصة في التنمية المستدامة، وبعد ما أصبحت الشركات في أمس الحاجة إلى الاهتمام بالجوانب الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية بما يسهم في الحد من المشكلات الاقتصادية كالفقر والبطالة والتلوث البيئي، وأيضا بما يحقق الرفاهية للمجتمع ككل، كما يكتسب الدراسة أهميتها العلمية من ندرة الأبحاث التي قامت بدراسة المسؤولية الاجتماعية في بيئة الأعمال في ليبيا.

الأهمية العملية: تكمن أهمية الدراسة في توضيح المنافع والمزایا التي تعود على الشركات نتيجة الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من تحقيق أهدافها وزيادة قيمتها لدى المجتمع، كحماية حقوق الإنسان، الالتزام بالقوانين، مكافحة الفساد، والرقي بقيم المجتمع وأخلاقياته كما توضح العواقب والآثار السلبية التي تعود على الشركاء نتيجة عدم الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، كما تعمل هذه الدراسة على دعم كيفية إجراء التوازن بين الربحية التجارية والربحية الاجتماعية في سياق ممارسة الشركات الليبية لمسؤولياتها الإجتماعية بجانب مسؤولياتها الاقتصادية.

- حدود الدراسة :

سوف تقتصر حدود الدراسة على:

- دراسة أثر الالتزام بأبعاد المسئولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي في الشركات الليبية.
- تقتصر الدراسة على الشركة الليبية للحديد والصلب، وتقصر الدراسة على آراء المستقصى منهم في القسم الشؤون الإدارية والمالية، وقسم المراجعة الداخلية، وقسم مراقبة الجودة والإدارة العليا في الشركة.

- منهجية الدراسة الميدانية

تقوم منهجية الدراسة بعرض كل من مجتمع وعينة الدراسة، فروض الدراسة، متغيرات الدراسة، أسلوب جمع بيانات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في اختبار مدى صحة الفروض الدراسية.

أولاً: الإطار النظري للدراسة

1- أبعاد المسئولية الاجتماعية للشركات

1/1 مفهوم المسئولية الاجتماعية :

تختلط لدى معظم إدارات الشركات في الوقت الراهن بين المسئولية الاجتماعية والعمل الخيري، فالمسئولية الاجتماعية تشمل جوانب كثيرة منها الالتزام بالأنظمة والقوانين المتبعة والنوافحي الصحية والبيئية ومراعاة حقوق الإنسان وخاصة حقوق العاملين ، وعدم تشغيل الأطفال دون السن القانونية وتطوير المجتمع المحلي والالتزام بالمنافسة العادلة والبعد عن الاحتكار وإرضاء المستهلكين والعملاء . بينما العمل الخيري ينصب على مجرد قيام هذه الشركات باستقطاع جزء من أرباحها وتقديمة الأسر الفقيرة المقيمة في نطاقها الجغرافي ، وقد تعددت مفاهيم المسئولية الاجتماعية والتي يمكن عرضها على النحو التالي عرفها البنك الدولي (World Bank 2005) "ويقصد بالمسئولية الاجتماعية للشركات هو الالتزام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك من خلال التعاون مع العاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشتهم على نحو مفيد لنشاط الشركات والتنمية الاقتصادية".

بينما عرفه المنظمة الدولية للمواصفات (ISO 2010) " بأنها مسئولية الشركة تجاه تأثير قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة، وذلك من خلال سلوك الأخلاقي الذي يتسم بالشفافية والذي من شأنه، المساهمة في التنمية المستدامة متضمنة صحة ورخاء المجتمع، والأخذ في الاعتبار توقعات الأطراف المعنية ، وتماشي مع القوانين المطبقة ومعايير السلوك الدولي ، والتكميل بين الشركة وممارستها المختلفة من خلال العلاقة بينهما".

أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD 2007) " بأنها الالتزام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة ، والعمل مع الموظفين وعائلاتهم ، والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين نوعية الحياة لجميع أفراد المجتمع".

2/2: أهمية المسئولية الاجتماعية :

1- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع ، مع خلق شعور عالي بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين، وقليلي التأهيل ، والأقليات ، والمرأة والشباب وغيرهم.

2- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوافر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص والذي هو جوهر المسئولية الاجتماعية للشركات.

3- تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة التحقيق بالوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والشركات . وهذا سيساهم بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية .

4- ارتباط المسئولية الاجتماعية بمفاهيم تقليل السرية بالعمل والشفافية والصدق في التعامل ، يزيد من الترابط الاجتماعي وازدهار المجتمع على مستويات مختلفة .

5- تساعد المسئولية الاجتماعية في إيجاد بيئة اجتماعية أفضل تعود بالمنفعة المباشرة على شركة في الأجل الطويل: (طاهر، العامري، 2005 الحارثي، 2015).

1/3/ أهداف المسؤولية الاجتماعية:

مما لا شك فيه أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تعكس مجموعة من المجالات التي تعمل في نطاقها ولمتمثلة في حماية مصالح المساهمين ، وحقوق المستهلكين ، والمحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية، بجانب الاهتمام برأس المال البشري . وتفرز المسؤولية الاجتماعية للشركات العديد من الأهداف التي يقع على رأسها ما يلي(الحسيني ،2003).

- 1- تقييم الأداء الاجتماعي للشركة وذلك من خلال ما إذا كانت استراتيجية وأهداف الشركة تتمشى مع أولويات الاجتماعية من جهة وطموح المشروع في تحقيق مستوى مرضي من الأرباح من جهة أخرى، وتمثل العلاقة بين أداء منظمات الأعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهرى لهذا الهدف.
- 2- توفير بيانات ونظام معلومات متكاملة يعكس أهداف وسياسات وبرامج وأداء الشركة في مجال تحقيق الأهداف الاجتماعية
- 3- الإفصاح المحاسبي والإبلاغ المالي عن نتائج الأداء الاجتماعي لمن يهمه الأمر من الأطراف الداخلية والخارجية.
- 4- تقييم مستوى الكفاءة الفنية والتوزيعية والاقتصادية في ظل تفعيل نمط المسؤولية الاجتماعية.

4/1 مزايا الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات:

وقد أشارت العديد من الدراسات ومنها(مصطفى ،2013، 2010). أن هناك العديد من المزايا لوفاء الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية منها ما يلى:

- 1- تحسين القدرة التنافسية للشركة أي تخفيض التكلفة ، الابتكار والتحديد وذلك من خلال التزام الشركة المستمر بالمارسات الأخلاقية.
- 2- تسهيل الحصول على قروض بمعدل فائدة أقل للشركات الملزمة بالمسؤولية الاجتماعية والتي تحظى بسمعة طيبة تجعل قدرتها على السداد أكثر أماناً.
- 3- تعظيم القيمة للمساهمين ورفع قيمة أسهم الشركة ومنع الآثار السلبية المحتملة أو الحد منها.
- 4- الأداء الاجتماعي للشركات يخضع من حالة عدم تماثل المعلومات حيث أكده دراسة بجود علاقة سلبية بينهما.
- 5- جذب الكفاءات البشرية التي تتمتع بمهارات عالية وذلك نتيجة السمعة الحسنة التي تتمتع بها الشركات الملزمة بالمسؤولية الاجتماعية.

5/1 أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات:

أشارت دراسة (Darabi et al ، 2014) إلى أن هناك أربعة أبعاد رئيسية ل المسؤولية الاجتماعية، وهي البعد الاقتصادي والبعد البيئي والبعد الاجتماعي والبعد القانوني للشركات كما هو موضح بالشكل التالي:

أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات

البعد القانوني	البعد البيئي	البعد الاجتماعي	البعد الاقتصادي
الالتزام بقوانين حماية المستهلك.	تستخدم الشركة الآلات ذات التكنولوجيا المتقدمة خالية من التلوث.	توفير فرص عمل عادلة للعاملين.	المساهمة في دعم الاقتصاد والالتزام بالقوانين المحلية أثناء ممارسة النشاط الاقتصادي.
تحقيق الشفافية.	الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية.	خلق قيمة للعملاء ومستهلكي السلع والخدمات.	تهتم الشركة ببرامج الدراسة وتطوير المنتجات وتحسين نوعيتها.
الالتزام بقوانين العمل.	تقليل المخلفات والانبعاثات في الهواء.	النمو والمشاركة المجتمعية.	تقوم الشركة بإنتاج السلع ذات الجودة والمواصفات العالمية.
الالتزام بالنشريعات والقوانين البيئية.	الالتزام باللوائح والنشريعات البيئية والتفاعل الإيجابي مع حملات حماية البيئة .	أخلاقيات العمل وممارسات التشغيل والعمل العادلة.	تناقش إدارة الشركة مقترنات وشكاوى المستهلكين تجاه منتجاتها.

Source: Darabi، S. N. M.، & Mahmoodi، M.(2014) "The Relationship of Earnings Quality with Disclosure Level of Social، Economic and Environmental Dimensions of Corporate Social Responsibility in Tehran Stock Exchange" ، International Journal of Basic Sciences & Applied Research، Vol.، 3،P66

1/6 المعيار الدولي الأيزو 26000 للمسئولية الاجتماعية للشركات: والذي يختص بدور الشركة في تناول مسؤوليتها الاجتماعية وتقديم التوجيه العملي للمجتمع في الأبعاد التالية:-

- تقييم أثر المسئولية الاجتماعية .
- التأكيد على نتائج الأداء الاجتماعي وتطويره.
- زيادة رضا وثقة العملاء في المنتجات والخدمات الداعمة .
- التعرف على الأطراف المؤثرة والمتأثرة ببرامج الشركة.
- تعزيز مصداقية التقارير بشأن المسئولية الاجتماعية للشركات.
- الترويج للمصالح المشتركة بفعل العمل بالمسئولية الاجتماعية للشركات.

المعيار الدولي ISO 8000 للمسئولية الاجتماعية، حيث يختص هذا المعيار بتقييم المسئولية الاجتماعية في مجال عمالة الأطفال والعمل القسري والصحة والأمان ومدى التمييز في التوظيف(حقوق الإنسان) صلاحية المنتج ، حماية المستهلك معيار التوجيه الاستراتيجي للشركة، حيث يعمل هذا المعيار على تغطية السياسات العامة للشركة والإفصاح عن معلومات التوظيف وال العلاقات الاجتماعية والمنافسة ومحاربة الرشوة والدور الذي تقوم به الأطراف المعنية في إدارة الشركة . (الجمعية العامة للأمم المتحدة ،2006).

7/1 العوامل المؤثرة في الإفصاح والتقرير عن المسئولية الاجتماعية :

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في الإفصاح المحاسبي عن المسئولية الاجتماعية للشركات وهي (حجم الشركة، ربحية الشركة ،السيولة ،الرافعة المالية ، عمر الشركة ،أعضاء مجلس الإدارة ،نوع هيكل الملكية ، نوع الصناعة ،سمعة الشركة ، حوكمة الشركات) قد أوضحت الدراسات السابقة في الأدب المحاسبي أن هناك نتائج مختلفة بين هذا المتغيرات ومستوى الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية للشركات وذلك على النحو التالي :

1- حجم الشركة : يعتبر حجم الشركة أحد الخصائص المميزة للشركة والتي عادة ما يعتمد عليها لتفسير الأداء المالي للشركات أن الشركات الأكبر حجماً تميل إلى الإفصاح بشكل كبير عن المسئولية الاجتماعية وذلك بسبب معلوماتها المعقدة وكثرة فروعها(Dias,et al,2017).

2- ربحية الشركة : تمثل الشركات الأكثر ربحية إلى الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية ، حيث تسعى هذه الشركات إلى تمييز نفسها عن الشركات الأقل قدرة على تحقيق الأرباح وذلك من خلال توفير إفصاح اختياري متمثل في الإفصاح عن ممارسات المسئولية الاجتماعية وذلك بهدف زيادة رأس المال بأقل تكلفة ممكنة عن طريق جذب المستثمرين والمساهمين جدد.

3- السيولة: تبأينت الدراسات حول علاقة بين السيولة والإفصاح عن المسئولية للشركات فقد أشارت دراسة بأن الشركات التي ترتفع فيها نسبة السيولة لديها الحافز تجاه زيادة الإفصاح عن المعلومات اختيارية وذلك لتمييز نفسها عن تلك الشركات الأقل في السيولة .

4- الرافعة المالية : كما تشير الرافعة المالية إلى مدى اعتماد الشركة على الاقتراض في تمويل أصولها وعملياتها التشغيلية، كما أن مستوى الرفع المالي يعكس المخاطر المالية ومخاطر الإفلاس التي تتعرض لها الشركة في حالة عدم الوفاء بالتزاماتها تجاه المقرضين والدائنين، فكلما انخفضت هذه النسبة كلما زادت قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها ، والعكس أي أن فكلما ارتفعت هذه النسبة كلما قلت قدرة الشركة على سداد التزاماتها 5- عمر الشركة :

توصلت دراسة (سعد الدين، 2013) إلى وجود تأثير إيجابي لعمر الشركة على مستوى الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية للشركات

2- الأداء المالي

مصطلح الأداء المالي من المصطلحات الرئيسية في علم المحاسبة حيث يعتبر قياس الأداء المالي من الأهداف الرئيسية لمهنة المحاسبة، في حين يمكن تعريف الأداء المالي بأنه الأداء التي تقيس مدى نجاح الشركة والتي توفر المعلومات اللازمة لقياس العديد من المؤشرات والقيم التي تساعد متلقي القرار في عملية اتخاذ القرارات الصحيحة مثل عمليات تحسين استخدام الأصول وتخفيض التكالفة وزيادة الربحية.

كما يعتبر الأداء المالي بشكل عام أداة تعمل على تحفيز اتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها نحو الشركات الناجحة، كما يعمل على توجيه المستثمرين إلى الشركات ، أو إلى الأسهم التي مؤشراتها المالية نحو تقدم مستمر ، وبالتالي فهي أداة لتدارك التغيرات والمشاكل والمعطيات ، التي تظهر في مسيرة الشركة فالمؤشرات المالية توضح ما إذا كانت الشركة تواجه صعوبات نقدية ، أو ربحية ، أو كثرة الديون والقروض وشكل العسر المالي والنقيدي ، وبذلك فهي تنذر الأداء أسهمها في السوق المالي في يوم محدد أو خلال فترة معينة وسوف يتناول هذا البحث مفهوم وأهمية وأهداف الأداء المالي ، وأيضاً معايير ومكونات الأداء المالي ، بالإضافة إلى العوامل والمؤشرات المؤثرة في الأداء المالي ، ويمكن عرض محاور هذا البحث وذلك على النحو التالي(الخطيب، 2010).

2/1: مفهوم الأداء المالي .

تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم الأداء المالي حيث أشارت دراسة "أن الأداء المالي هو المرأة الأساسية التي توضح مقدرة الشركة من خلال مركزها المالي على تحقيق الأهداف المخطط لها في الوقت المناسب".

في حين عرقتها (جبلون ، 2016) " هو مفهوم واسع يعبر عن أسلوب الشركة في استثمار الموارد المتاحة، وفقاً لمعايير واعتبارات متعلقة بأهدافها في ظل مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية التي تتفاعل معها الشركة في سعيها لتحقيق الكفاءة والفاعلية لضمان استمرارية الشركة".

2/2: أهمية الأداء المالي:

يعد موضوع الأداء المالي بشكل عام ذو أهمية كبيرة بالنسبة لأي شركة، إذ يحتل الأداء المالي أهمية خاصة نظراً لأهمية وندرة الموارد الاقتصادية وعدم توفرها باستمرار لمقابلة احتياجات الشركات المنافسة للحصول على الموارد تتمثل أهمية الأداء المالي في.

- التحقق من الاستغلال الأمثل للموارد ومراقبة الجودة وتوجيه الموارد المادية والبشرية إلى تحقيق أهداف الشركة .

- تقييم نشاط الشركة وتقييم أداء المديرين وتحليل الظروف المالية المحيطة بالشركة ومدى متلقي القرار بالمعلومات المالية اللازمة.

- تقييم مديونية الشركة من خلال معرفة مدى اعتماد الشركة على التمويلات الخارجية .

- تقييم السيولة الشركة وذلك من أجل تحسين قدرة الشركة في الوفاء بالتزاماتها.

- تقييم ربحية الشركة وذلك من أجل تعظيم قيمة الشركة وثروة المساهم .

3/2: أهداف الأداء المالي :

تستند عملية تقييم الأداء المالي على عدة أهداف يجب تحقيقها عند نهاية كل عملية ، فمن الديهي أن تحديد أهداف النظام يعتبر من الامور المهمة ، والقد ثبتت كثير من الدراسات أن فشل غالبية نظم التقييم يرجع إلى عدم تحديد أهدافها مسبقاً وهذا الأهداف تتمثل في التالي.

1- يعتبر تقييم الأداء المالي مقياساً لنجاح الشركة في تحقيق أهدافها وذلك بخليط متماثل يجمع بين الكفاءة والفاعلية ويساهم للشركة البقاء والاستمرار.

2- تزويد إدارة الشركة بمؤشرات متنوعة تفيد في اتخاذ القرارات السليمة ورسم سياسات مالية واضحة وجيدة.

3- الكشف عن أماكن الخلل والضعف في نشاط الشركة وإجراء تحليل شامل لها وبيان مسبباتها.

4- تقييم تصوراً عاماً للإدارة العليا عن أداء المالي للشركة مما يساعدها على إجراء مراجعة شاملة تساعد على الارتقاء بالإدارة الاقتصادية نحو الأفضل.

5- الوقوف على مدى كفاءة استخدام الموارد المتاحة بطريقة رشيدة لتحقيق عائد اكبر وباقل التكاليف وبنوعية افضل (الخطيب، 2010).

4/2: العوامل المؤثرة على الأداء المالي .

يتأثر الأداء المالي بالعديد من العوامل المختلفة منها ما هو ذو طبيعة داخلية يمكن للشركة التحكم فيها، ومنها ما هو صادر عن المحيط الخارجي للشركة ويصعب التحكم فيه وبالتالي على الشركة التكيف معه، حيث يمكن أبرزها أهمية هذا العوامل كما يلي: (الخطيب، 2010، الشيخ ، 2008)

أ – العوامل الداخلية: هي تلك العوامل التي تؤثر على أداء الشركة والتي يمكن التحكم والسيطرة عليها بالشكل الذي يساعد على تعظيم الإيرادات وتقليل المصروف ، ومن أهم هذه العوامل .

- الهيكل التنظيمي ، وذلك من خلال تحديد الأدوار للموظفين في الشركة والمساعد في اتخاذ القرارات ضمن المؤهلات التي تسهل على إدارة الشركة اتخاذ القرارات بأكثر فعالية وكفاءة.
- المناخ التنظيمي ، حيث يساعد المناخ التنظيمي على ضمان سلامة الأداء بصورة إيجابية وكفاءة من الناحيتين الإدارية والمالية ، وتقديم المعلومات المناسبة لمحظى القرارات لتحديد صورة للأداء والتعرف على مدى تطبيق الإداريين للمعايير الأداء عند التصرف في أموال الشركة.
- حجم الشركة ، حيث إذا زاد حجم الشركة فإن عملية إدارة الشركة تصبح أكثر تعقيداً ومنه يصبح أداؤها أقل فعالية .

ب- العوامل الخارجية: تواجه الشركة مجموعة من التغيرات الخارجية التي تؤثر على أدائها المالي حيث لا يمكن الإدارة الشركة السيطرة عليها ، وإنما يمكنها توقع النتائج المستقبلية فقط لهذه المتغيرات ،

ومحاولة إعطاء خطط لمواجهتها والتقليل من تأثيراتها وهي تتمثل في عدة العوامل

- التغيرات العلمية والتكنولوجية المؤثرة على نوعية الخدمات، كإيجاد طرق جديدة لتحويل الموارد إلى سلع وخدمات ، واختراع آلات جديد من شأنها تخفيض تكاليف الإنتاج .

القوانين والتعليمات التي تطبق على الشركات من طرف الدولة وقوانين السوق، فهي عوامل لا يمكن التحكم بها ، مثل الاستقرار الأمني للدولة ، نظام الحكم والعلاقات مع العالم الخارجي ، والقوانين والقرارات .

- السياسات المالية والاقتصادية للدولة، كالازمات الاقتصادية وتدور الاسعار ، وارتفاع الطلب الخارجي.

تانياً : الدراسة الميدانية

يُخصص هذا الجزء من البحث لاستعراض المنهجية العلمية التي استند إليها الباحثان في استقصاء طبيعة العلاقة بين تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية وتعزيز مستويات الأداء المالي في سياق الشركات الليبية. وقد وقع الاختيار على المنهج الوصفي التحليلي كإطار منهجي للدراسة؛ نظراً لقرته على توصيف اتجاهات العينة بدقة وتحليل أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع بشكل كمي.

كما يتتلو الخطوات الإجرائية لتصميم أداة الاستقصاء (الاستبيان)، موضحاً المسارات التي سلكها الباحثان للتحقق من الخصائص السيكمترية للأداة، وبخاصة الصدق الظاهري والاتساق الداخلي عبر عرضها على الخبراء وحساب معامل الثبات. وعلاوة على ذلك، يستعرض الفصل آليات التطبيق الميداني على النخب الإدارية والمالية المستهدفة، وصولاً إلى المعالجات الإحصائية المعتمدة عبر نظام (SPSS)، والتي شملت الإحصاء الوصفي واختبارات الارتباط والانحدار لاختبار مدى مساهمة المحاور الاجتماعية (البيئية، والمجتمعية، والاقتصادية، وحقوق العاملين) في الارتفاع بالأداء المالي".

مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه "المجموعة الكلية من الأفراد أو الأحداث أو الأشياء التي يسعى الباحثان إلى تعميم نتائج دراسته عليها، بما يتناسب مع طبيعة المشكلة محل الدراسة".

وفي ضوء ذلك، تحدد مجتمع الدراسة الحالية في مجموعة من الشركات المساهمة الليبية، حيث استهدف الدراسة الفئات القيادية والمهنية ذات العلاقة المباشرة باتخاذ القرار المالي والإداري، بما يشمل: مديرى

الشؤون المالية، مديرى الشؤون الإدارية، مديرى المراجعة الداخلية، ومديرى أقسام الجودة. ونظرًا لطبيعة مجتمع الدراسة، فقد تم اختيار عينة قصدية (غرضية) من هذه القيادات لضمان الحصول على بيانات دقيقة تعكس مدى التزام تلك الشركات بأبعاد المسئولية الاجتماعية (البيئية، المجتمعية، الاقتصادية، والاهتمام بالعاملين) وأثر ذلك على تعظيم الأداء المالي.

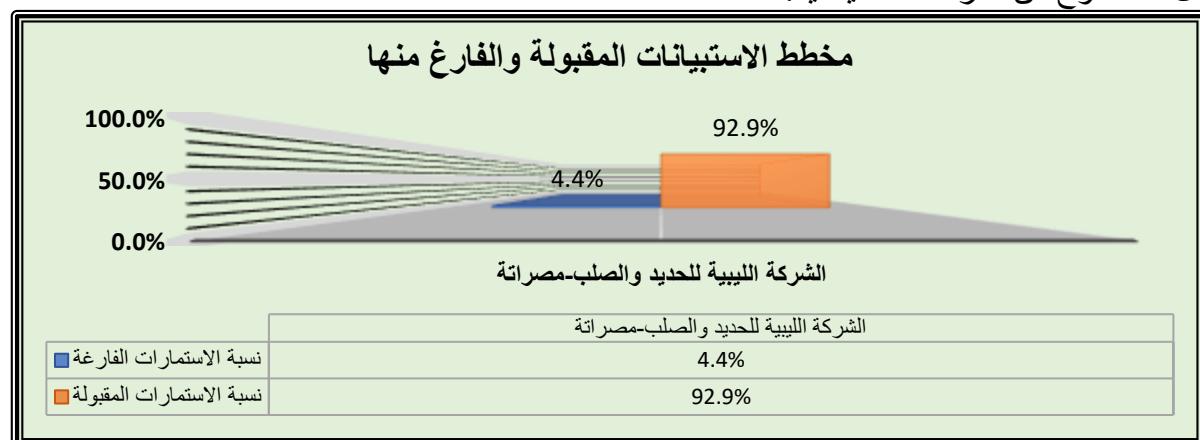
تم اختيار عينة الدراسة وفقاً لقواعد علمية محددة بحيث تكون ممثلة للمجتمع الذي سُحب منه، وذلك لضمان أن تحمل العينة نفس خصائص المجتمع الأصلي بما يكفل الحصول على نتائج موضوعية وقابلة للتميم. وفي إطار هذه الدراسة، قام الباحثان بتوزيع (45) استبانة على أفراد العينة المستهدفة في الشركات محل الدراسة، وقد استجاب منهم (43) مشاركاً، مما يعطي نسبة استرداد مرتفعة بلغت (95.6%). وبعد الفحص والمراجعة، تبين أن جميع الاستبيانات المسترددة صالحة للمعالجة الإحصائية.

الجدول (1) تفاصيل الاستبيانات الموزعة والمسترددة والفاقد منها لحجم العينة المدروسة

البيان	ت	المقيدة	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات الفارغة	نسبة الموزعات	نسبة المبتدئات
الشركة الليبية للحديد والصلب- مصراتة	1	45	02	43	%4.4	%95.6
أجمالي الاستبيانات لعينة الدراسة		45	02	43	%4.4	%95.6

يتضح من خلال عرض نتائج الاستجابة الموضحة في الجداول السابقة، أن عدد الاستبيانات المسترددة والصالحة للتحليل بلغت (43) استماراة من أصل (45) استماراة تم توزيعها، وهو ما يمثل نسبة استجابة بلغت (95.6%). وتعُد هذه النسبة مرتفعة جدًا ومؤشرًا إيجابيًّا على اهتمام وجدية المشاركين من مسؤولي الإدارات المالية والإدارية والجودة في الشركات الليبية محل الدراسة.

كما أن هذه النسبة تتوافق مع المعايير الإحصائية المقبولة لتمثيل المجتمع؛ حيث يشير جدول (Krejcie & Morgan) إلى ضرورة تحقيق نسبة استجابة كافية لضمان صدق تمثيل العينة وتعظيم النتائج وتقليل هامش الخطأ. وبناءً عليه، فإن وصول الباحثان إلى 43 حالة صحيحة يعكس دقة معنوية عالية للدراسة، ويعنّج البيانات قوة إحصائية كافية لتحليل أثر الالتزام بأبعاد المسئولية الاجتماعية (البيئية، المجتمعية، الاقتصادية، والعملية) على الأداء المالي، حيث لم يتجاوز هامش الخطأ النسبة المسموح بها إحصائيًّا في مثل هذا النوع من الدراسات الميدانية.



الشكل رقم (1) تفاصيل الاستبيانات المقبولة والفارغ منها لحجم العينة المدروسة:

- أداة جمع البيانات (الاستبيان):

اعتمد الباحثان في جمع البيانات الازمة لتحقيق أهداف الدراسة حول "أثر الالتزام بأبعاد المسئولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي للشركات الليبية" على الاستبيان كأداة رئيسية، وقد تم تصميمها

لضمان تغطية كافة أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء المالي. تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام رئيسية هي 4+ :

أ) القسم الأول: معلومات شخصية ووظيفية (السمات الديموغرافية): شمل هذا القسم (4) فقرات تهدف إلى التعرف على خصائص أفراد العينة، وهي: (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الفنات المستقصي منهم، وسنوات الخبرة). وقد ساعدت هذه البيانات في تقديم وصف دقيق للعينة ومدى تنوع خبراتها الأكademية والمهنية، بما يضمن موثوقية الاستجابات المقدمة من ذوي الاختصاص في الشركات محل الدراسة 4+ .

ب) القسم الثاني: أبعاد المسؤولية الاجتماعية: تناول هذا القسم مدى التزام الشركات الليبية بأبعاد المسؤولية الاجتماعية ، وتكون من (28) فقرة موزعة بالتساوي على أربعة محاور أساسية (بواقع 7 فقرات لكل محور) وهي 2+ :

عناصر البعد البيئي: تضمن (7) فقرات تقيس الالتزام باللوائح والتشريعات البيئية ومعالجة المخلفات. عناصر البعد المجتمعي: تضمن (7) فقرات تركز على مساهمة الشركة في بناء المجتمع ودعم مؤسساته والتعامل مع الأزمات.

الاهتمام بالعاملين: تضمن (7) فقرات تقيس مدى توفير الخدمات التدريبية، الصحية، والاجتماعية للعاملين.

عناصر البعد الاقتصادي: تضمن (7) فقرات تتعلق بمحاربة الفساد، جودة المنتجات، والالتزام بالقوانين المحلية.

ج) القسم الثالث: العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي: يتناول هذا القسم العلاقة بين مدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي. وقد صيغ هذا القسم في (9) فقرات، صُممت بعناية لقياس وتحليل كيف يؤثر الالتزام بالأبعاد الاجتماعية والإفصاح عنها على جودة الأرباح، سمعة الشركة في السوق، والقدرة على التنبؤ بالأداء المالي في الأجلين القصير والطويل

- ثبات وصدق الأداة (الاستبيان):

تُعد مرحلة التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة من الركائز الجوهرية في الدراسة العلمي، نظراً لتأثيرهما المباشر والبالغ في تعزيز موثوقية النتائج وإمكانية تعميمها. ويرتبط الصدق والثبات بمدى كفاءة الأداة المستخدمة في قياس المتغيرات المراد قياسها بدقة، ومدى اتساق وخلو القراءات المستخلصة من الأخطاء العشوائية .

1. اختبار الثبات:

للتثبت من ثبات أداة الدراسة وضمان الحصول على نتائج مستقرة وغير متناقضة عند إعادة التطبيق، اعتمد الباحثان منهجين إحصائيين متكاملين؛ الأول هو أسلوب "التجزئة النصفية" ، والثاني هو معامل "الفا كرونباخ" لتقدير التجانس بين فقرات الاستبيان ، مما يعزز من الثقة في البيانات المستخلصة وقدرتها على تمثيل واقع الظاهرة المدرستة.

1.1. اختبار الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرمان براون):

بهدف التتحقق من ثبات الأداة عبر تقنية التجزئة النصفية، تم حساب معامل ارتباط 'بيرسون' بين متوسطات الأسئلة ذات الرتب الفردية ومتوسطات الأسئلة ذات الرتب الزوجية لكل محور من محاور الدراسة. ونظراً لأن هذا الإجراء يقيس ثبات نصف الاختبار فقط، فقد قام الباحثان بتصحيح النتائج باستخدام معادلة 'سبيرمان-براون' (Spearman-Brown Prophecy Formula) لتقدير الثبات الكلي للأداة. وتكتشف نتائج الجدول رقم (2) عن تمتع فقرات الاستبيان بمعدلات ثبات مرتفعة؛ حيث تجاوزت جميعها القيمة المحكية البالغة 0.60 ، وهي الحد الأدنى المقبول في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مما يعزز ثقة الباحثان في صلاحية الأداة للاستخدام الميداني والاعتماد على نتائجها.

الجدول رقم (2) تفاصيل يبين معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للمحاور

النتيجة	معامل سبير ومان براون	معامل الارتباط قبل التصحيح	عدد الفقرات	المحاور	م
ثبات عالٍ	0.878	0.782	7	البعد البيئي	1
ثبات عالٍ	0.854	0.745	7	البعد المجتمعي	2
ثبات عالٍ	0.896	0.811	7	الاهتمام بالعاملين	3
ثبات عالٍ	0.869	0.768	7	البعد الاقتصادي	4
ثبات عالٍ	0.911	0.836	9	أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي	5
ثبات مرتفع جداً عالي	0.924	0.859	37	الاستبيان ككل	

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات spss

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لجميع محاور الدراسة جاءت مرتفعة ومعنوية، حيث تراوحت قيم معامل سبيرمان براون (Spearman-Brown) بعد التصحيح بين (0.854) كحد أدنى و (0.911) كحد أقصى. كما سجل الاستبيان ككل معامل ثبات مرتفع جداً بلغ (0.924). وتشير هذه النتائج إلى أن أداة الدراسة (الاستبيان) تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، مما يجعلها أداة قياس موثوقة وصالحة لجمع البيانات الميدانية من الشركات الليبية محل الدراسة والاعتماد على نتائجها في تعميم التوصيات".

2.1. اختبار الثبات بطريقة الفا كرو نباخ :Alpha Cronbach's

يُقصد بـ موثوقية الأداة (Reliability) قدرة المقياس على تقديم نتائج متسقة ومستقرة عند تكرار تطبيقه على ذات المجموعة المستهدفة وفي ظروف مشابهة للقياس الأول. وللحصول على هذا الاتساق الداخلي، تم الاعتماد على معامل "الفا كرونباخ"، وهو مؤشر إحصائي يترواح قيمياً بين الصفر (انعدام الثبات) والواحد الصحيح (الثبات الكامل). ومن الناحية المنهجية، تُعد القيمة التي تتجاوز (0.60) حداً مقبولاً للاعتماد على نتائج الاستبيان وتعديدها، حيث تعكس القيم المرتفعة لهذا المعامل تجانساً قوياً بين الفقرات، مما يمنح الباحثان طمأنينة علمية في دقة البيانات وصلاحية المقياس.

الجدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات (معامل الفا كرو نباخ) لمحاور الاستبيان

النتيجة	معامل الثبات (قيمة معامل الفا كرو نباخ)	عدد الفقرات	المحاور	م
ثبات مرتفع	0.842	7	البعد البيئي	1
ثبات مرتفع	0.815	7	البعد المجتمعي	2
ثبات مرتفع	0.887	7	الاهتمام بالعاملين	3
ثبات مرتفع	0.826	7	البعد الاقتصادي	4
ثبات ممتاز	0.903	9	أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي	5
ثبات عام ممتاز	0.918	37	الاستبيان ككل	

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات spss

يتبيّن من الجدول رقم (3) أن قيم معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لجميع محاور الاستبيان جاءت مرتفعةً ومعنويةً، حيث تراوحت القيم ما بين (0.815) كحد أدنى لمحور البعد المجتمعي، و (0.903) كحد أقصى لمحور أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي. كما بلغت قيمة معامل الثبات العام للاستبيان ككل (0.918). وبما أن جميع هذه القيم تجاوزت الحد الأدنى المقبول إحصائياً (0.70)، فإن ذلك يؤكد تمتّع أداة الدراسة باتساق داخلي قوي وصلاحيتها التامة للتطبيق على العينة المستهدفة والاعتماد على نتائجها في المعالجات الإحصائية اللاحقة".

2. اختبار الصدق:

اختبار صدق الاستبيان يعني التأكّد من أنها سوف تقيّس ما أعدت لقياسه فعلياً، كما يقصد بالصدق "شمول الاستبيان لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهوماً لكل من يستخدمها" وقد قام الباحثان بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال الإجراءات التالية:

2.1. صدق فقرات الاستبيان:

تم التأكّد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين وهما:
الصدق الظاهري للأداة الدراسة (صدق المحكمين):

لضمان جودة أداة الدراسة وصلاحيتها للقياس، استند الباحثان إلى إجراءات الصدق الظاهري (Face Validity) وصدق المحتوى؛ حيث عُرضت الاستبيان في صورتها الأولى على نخبة من الأكاديميين والخبراء المتخصصين في مجال المحاسبة. وكان الهدف من هذه الخطوة هو تقييم مدى تمثيل الفقرات للمتغيرات المراد قياسها، والتحقق من دقة الصياغة اللغوية ووضوح الدلالة والملاءمة الموضوعية للمجالات البحثية. وفي ضوء مرئيات وتصويبات السادة المحكمين، أجرى الباحثان التعديلات الالزامية التي شملت إعادة صياغة بعض العبارات، أو حذفها، أو إضافة فقرات جديدة، حتى استقرت الأداة في صورتها النهائية."

صدق الاتساق الداخلي والبنياني لمحاور الدراسة:

تُعد صلاحية الأداة (Validity) المرتكز الأساسي لموثوقية النتائج العلمية؛ ومن هذا المنطلق، أُخضع الباحثان الاستبيان لاختبارات الصدق عبر منهجين متكاملين: استهدف المنهج الأول قياس "الصدق الذاتي" للتحقق من التجانس الداخلي لمفردات كل محور، وذلك عبر استخراج الجذر التربيعي لمعامل "الфа كرونباخ". في حين ركز المنهج الثاني على "الصدق البنائي" لتقدير مدى تماسّك هيكل المقياس من خلال رصد قوّة الارتباط بين المحاور الفرعية والدرجة الكلية للأداة باستخدام معامل 'بيرسون'! وباعتتماد القيمة (0.35) كمحك إحصائي للقبول، تؤكّد النتائج كفاءة الأداة وقدرتها على قياس الظاهر موضوع الدراسة، كما هو مفصل في الجداول الآتية".

جدول رقم (4) نتائج اختبارات الصدق لمحاور الاستبيان

المحاور	معامل الصدق البنائي (الارتباط مع الدرجة الكلية)	معامل الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي) الجذر	مستوى الدلالة	الرقم
البعد البيئي	0.812**	0.917	0.000	1
البعد المجتمعي	0.795**	0.902	0.000	2
الاهتمام بالعاملين	0.846**	0.941	0.000	3
البعد الاقتصادي	0.803**	0.908	0.000	4
أثر المسؤولية على الأداء المالي	0.887**	0.950	0.000	5
الاستبيان ككل	1.000	0.958	صادق جاً	

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات spss

- يُظهر الجدول رقم (4) مؤشرات الصدق الخاصة بأداة الدراسة (الاستبيان) من خلال معيارين أساسين:
- الصدق البنائي (Structural Validity):** تشير النتائج إلى أن جميع معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاستبيان كانت مرتفعة، حيث تراوحت ما بين (0.795) و (0.887). ظهرت العلامة (***) بجانب المعاملات يعني أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ، مما يؤكد أن كل محور يساهم بفاعلية في قياس المفهوم العام للدراسة (أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي).
 - الصدق الداخلي أو الذاتي (Intrinsic Validity):** تم حساب الصدق الداخلي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل "ألفا كرونباخ" لضمان خلو الأداة من الأخطاء العشوائية. وقد أظهرت النتائج قيم استثنائية بلغت للدرجة الكلية (0.958)، وهي قيمة قريبة جداً من الواحد الصحيح، مما يدل على صدق مرتفع جداً للأداة وقدرتها العالية على تمثيل آراء العينة المكونة من (43) مشاركاً بشكل دقيق وموثوق".

3. اختبار التوزيع الطبيعي :Normality Test

"التأكد من سلامة الافتراضات الإحصائية الازمة لاختبار الفرضيات، أخذت البيانات لاختبار 'كولموجروف-سميرنوف' (One-Sample K-S Test) للتحقق من مدى اقترابها من التوزيع الطبيعي (Normal Distribution). وتكمن أهمية هذا الإجراء في تحديد نوع الاختبارات اللاحقة؛ إذ تشرط الاختبارات المعلمية (Parametric Tests) اعتمالية توزيع البيانات لضمان دقة الاستدلال. ويستعرض الجدول رقم (5) نتائج هذا الاختبار، حيث ظهرت القيم الإحصائية ومستويات الدلالة (Sig) لجميع المتغيرات أنها تجاوزت العتبة الحرجة (0.05)، مما يعزز فرضية عدم القائلة باعتمالية التوزيع، ويسمح للباحث بالمضي قدماً في استخدام الأساليب الإحصائية المعلمية بكل موثوقية".

جدول رقم (5) تفاصيل اختبار التوزيع الطبيعي (One-Sample K-S Test):

الدلالة المعنوية	درجة الحرية	القيمة الإحصائية	المحاور	م
0.092	43	0.124	البعد البيئي	1
0.135	43	0.118	البعد المجتمعي	2
*0.200	43	0.105	الاهتمام بالعاملين	3
0.078	43	0.131	البعد الاقتصادي	4
*0.200	43	0.098	أثر المسؤولية على الأداء المالي	5
*0.200	43	0.089	الاستبيان ككل	

المصدر: إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات spss

* This is a lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

- "يُظهر نتائج الجدول رقم (5) أن مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) للمقياس ككل قد بلغت (0.200)، وهي قيمة تزيد بشكل ملحوظ عن العتبة الحرجة المعتمدة ($0.05 \leq \alpha$). وتعد هذه النتيجة مؤشراً إحصائياً صريحاً على أن بيانات الدراسة تتبع مسار التوزيع الطبيعي (Normal Distribution)؛ الأمر الذي يبرر منهجياً الاعتماد على الاختبارات الإحصائية المعلمية (Parametric Tests) في معالجة واختبار فرضيات الدراسة، نظراً لاستيفاء البيانات لشرط الاعتمالية الضروري لهذه الاختبارات".

- خصائص عينة الدراسة:

يتناول هذا المبحث عرضاً تحليلياً ووصفاً شاملاً لخصائص عينة الدراسة، كما يستعرض استجابات المبحوثين تجاه فقرات الاستبيان المتعلقة بـ "أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي للشركات الليبية". وسيتم من خلال هذا الفصل اختبار الفرضيات الدراسية لقبولها أو رفضها بناءً على النتائج المستخلصة من برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وذلك لربط الجانب النظري بالواقع التطبيقي داخل الشركة الوطنية للمطاحن والأعلاف المساهمة.

خصائص عينة الدراسة (السمات الديموغرافية والوظيفية):

تم وصف خصائص أفراد العينة البالغ عددهم (26) فرداً وفقاً لمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص، والمركز الوظيفي)، وذلك لبيان مدى تنوع خلفياتهم المهنية والأكاديمية، وهو ما يضفي ثقلاً وموثوقية على النتائج. وفيما يلي تفصيل ذلك:

خصائص عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي:

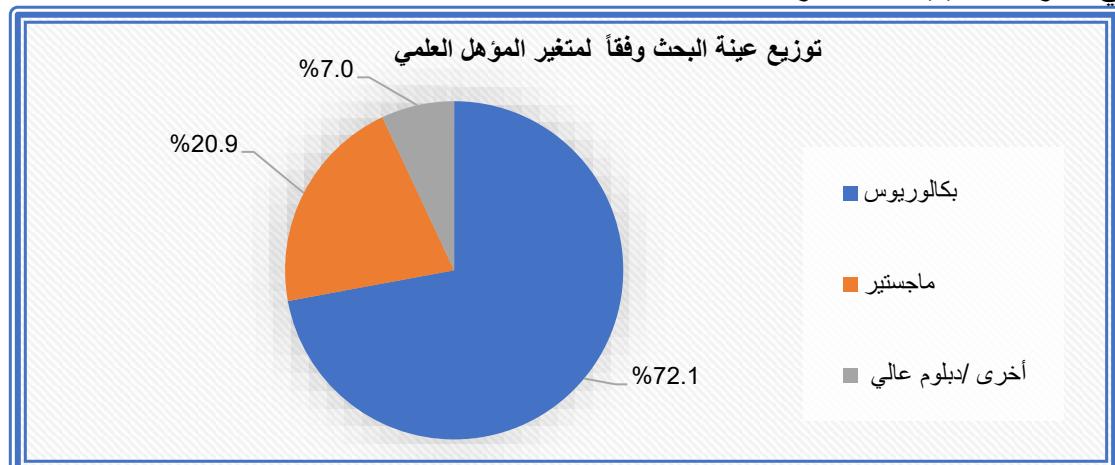
الجدول رقم (6) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	النكرار	النسبة	الترتيب حسب التوافر
بكالوريوس	31	72.1%	1
ماجستير	9	20.9%	2
آخرى / دبلوم عالي	3	7.0%	3
الإجمالي	43	%100	-

من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

يستعرض الجدول رقم (6) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من حيث المؤهل العلمي، حيث تظهر النتائج هيمنة حملة شهادة البكالوريوس على مجتمع الدراسة بتكرار بلغ (31) فرداً وبنسبة مئوية مرتفعة وصلت إلى (72.1%)، مما يضعهم في المرتبة الأولى. وجاء في المرتبة الثانية حملة شهادة الماجستير بتكرار (9) أفراد ونسبة (20.9%)، بينما حلّ ذوي المؤهلات الأخرى (دبلوم عالي) في المرتبة الثالثة بتكرار (3) أفراد ونسبة (7.0%).

وتعكس هذه المؤشرات أن عينة الدراسة متشكلة بالأساس من كوادر جامعية مؤهلة أكاديمياً، حيث تزيد نسبة الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى بما فوق عن (93%) من إجمالي العينة. هذا المستوى التعليمي المتقدم يعزز من مصداقية البيانات المجمعة، كون المشاركين (من مديرین مالیین وإداریین ومرجعین) يمتلكون المعرفة العلمية الكافية لتقدير أثر المسؤولية الاجتماعية وفهم انعكاساتها على التقارير والأداء المالي للشركات الليبية محل الدراسة".



شكل رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي.

خصائص عينة الدراسة وفقاً للمسمى الوظيفي:

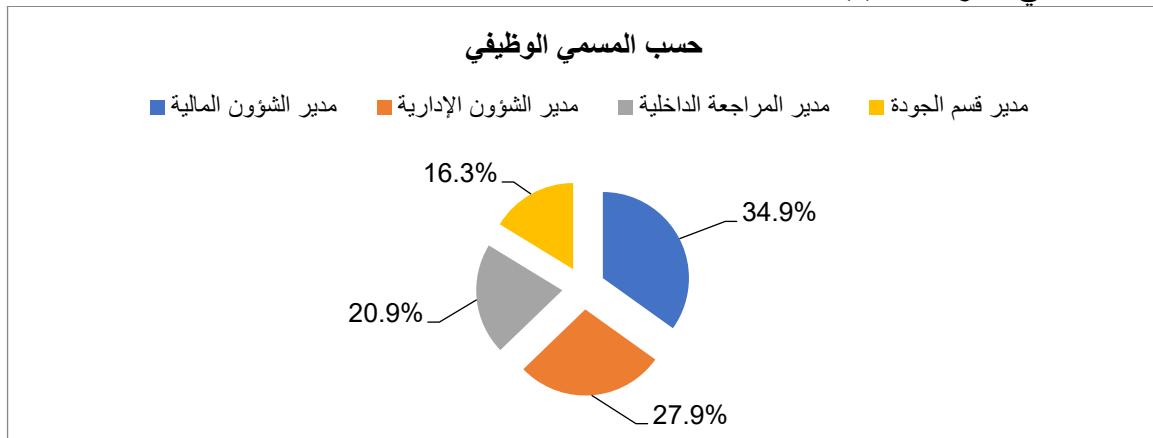
الجدول رقم (7) خصائص عينة المسمى الوظيفي

الترتيب حسب التوافر	النسبة	النكرار	المسمي الوظيفي
1	%34.9	15	مدير الشؤون المالية
2	%27.9	12	مدير الشؤون الإدارية
3	%20.9	9	مدير المراجعة الداخلية
4	%16.3	7	مدير قسم الجودة
-	100%	43	الإجمالي

من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

يوضح الجدول رقم (7) توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي، حيث بلغت نسبة مديرى الشؤون المالية (34.9%) بتكرار قدره (15) فرداً، وحل في المرتبة الثانية مديرى الشؤون الإدارية بنسبة (27.9%). وجاء مديرى المراجعة الداخلية في المرتبة الثالثة بنسبة (20.9%)، يليهم مديرى وأقسام الجودة بنسبة (16.3%).

إن استهداف هذه الفئات الوظيفية تحديداً يضفي نوعاً من العمق والموثوقية على الدراسة؛ حيث أن مديرى الشؤون المالية والمراجعين هم الأكثر دراية بتفاصيل الأداء المالي والإفصاح المحاسبي، بينما يمتلك مديرى الإدارية والجودة رؤية أشمل حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة والمجتمع والعاملين. هذا المزيج من المستويات القيادية يضمن الحصول على تقييم دقيق وشامل لأثر المسؤولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي للشركات الليبية".



شكل رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمسمى الوظيفي.

خصائص عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

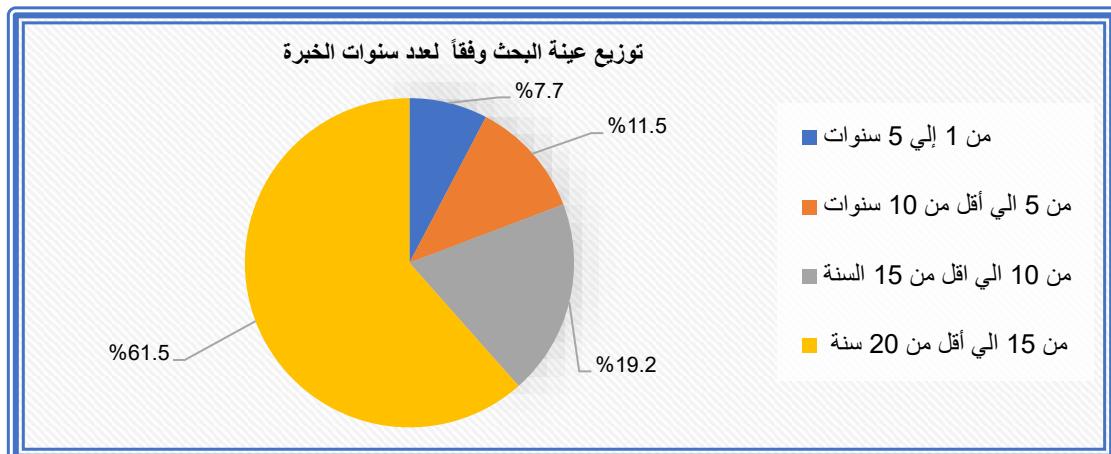
الجدول رقم (8) خصائص عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة.

الترتيب حسب التوافر	النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
1	%41.9	18	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
2	%34.9	15	من 10 سنوات فما فوق
3	%23.2	10	أقل من 5 سنوات
-	%100	43	الإجمالي

من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

يظهر الجدول رقم (8) توزيع أفراد العينة وفقاً لسنوات الخبرة المهنية، حيث جاءت الفئة التي تمتلك خبرة (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) في المرتبة الأولى بتكرار قدره (18) فرداً وبنسبة (41.9%)، تليها فئة الخبرة الطويلة (من 10 سنوات فما فوق) بنسبة (34.9%). بينما حلت الفئة ذات الخبرة (أقل من 5 سنوات) في المرتبة الأخيرة بنسبة (23.2%).

ويعطي هذا التوزيع دلالة قوية على نضج خبرات أفراد العينة، حيث أن ما يقارب (77%) من المبحوثين يمتلكون خبرة تزيد عن 5 سنوات في مجالات الإدارة والمالية والمراجعة. إن توافر هذا الرصيد من الخبرة التراكمية لدى المشاركون يضمن قدرتهم على تقييم مدى التزام شركاتهم بالمسؤولية الاجتماعية بشكل موضوعي، وتقدير الانعكاسات الحقيقة لهذا الالتزام على الأداء المالي للشركة عبر سنوات خدمتهم، مما يرفع من مستوى صدق وموثوقية النتائج الميدانية للدراسة".



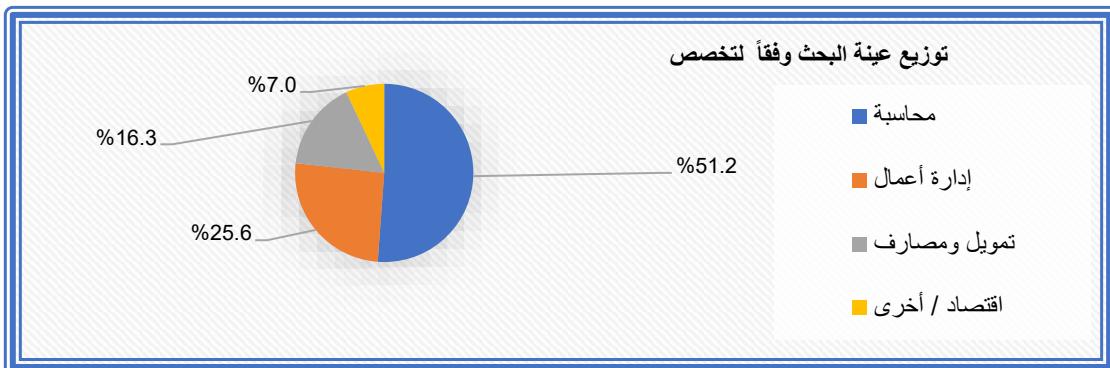
شكل رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

خصائص عينة الدراسة وفقاً للتخصص الجدول رقم (9) خصائص عينة الدراسة وفقاً للتخصص.

النسبة	النوع	النوع	النوع
%51.2	محاسبة	22	المحاسبة
%25.6	ادارة أعمال	11	ادارة أعمال
%16.3	تمويل و مصارف	7	تمويل و مصارف
%7.0	اقتصاد / أخرى	3	اقتصاد / أخرى
%100	الإجمالي	43	الإجمالي

من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

يستعرض الجدول رقم (9) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لتخصصاتهم العلمية، حيث يلاحظ تصدر تخصص المحاسبة للمرتبة الأولى بتكرار بلغ (22) فرداً وبنسبة (51.2%). ويعتبر هذا التوزيع منطقياً ومتسقاً مع أهداف الدراسة؛ حيث أن الوظائف المستهدفة (مدير و الشؤون المالية، والمبرجين الداخليون) تتطلب خلقة محاسبية قوية لفهم وقياس أثر المسؤولية الاجتماعية على التقارير والأداء المالي. وجاء تخصص إدارة أعمال في المرتبة الثانية بنسبة (25.6%)، يليه تخصص تمويل و مصارف بنسبة (16.3%)، وأخيراً تخصص اقتصاد / أخرى بنسبة (7.0%). ويعكس هذا التنويع في التخصصات العلمية لعينة الدراسة شمولية في الرؤية، حيث يجمع المشاركون بين الخبرة المحاسبية والقدرة الإدارية، مما يضفي صبغة من الموضوعية والدقة على إجاباتهم المتعلقة بالالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتعظيم الأداء المالي للشركات الليبية".



شكل رقم (5) توزيع عينة الدراسة وفقاً لتخصص

- التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة:

لغرض تفسير استجابات المشاركين وتحليل البيانات المستقاة من أداة الدراسة، تم توظيف المؤشرات الإحصائية الوصفية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير مستوى التأييد لكل فقرة. وقد استند البناء القياسي للأداة إلى مقياس 'ليكرت' الخماسي (point Likert Scale-5)، حيث تمثل القيمة (5) أقصى درجات الموافقة، بينما تمثل القيمة (1) أدناها. كما استُخدمت فئات المدى لتحديد المعيار الكمي للحكم على مستويات الموافقة، وفقاً للتصنيف الموضح في الجدول (10)."

الجدول رقم (10) مقياس درجة الموافقة وفق مقياس ليكارث الخماسي للمتوسطات الحسابية:

القياس	الدرجة	المتوسط المرجع	درجة الموافقة
لا أوفق بشدة	1	من 1:00 إلى 1.80	منخفضة جداً
لا أافق	2	أكثر من 1.80 إلى 2.60	منخفضة
محايد	3	أكثر من 2.60 إلى 3.40	متوسطة
أوفق	4	أكثر من 3.40 إلى 4.20	مرتفعة
أوفق بشدة	5	أكثر من 4.20 إلى 5.00	مرتفعة جداً

من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS) يستعرض الجدول الآتي المعايير المعتمدة لتقدير مستويات توافر متغيرات الدراسة، وذلك استناداً إلى الأوزان النسبية وال المجالات الرقمية المخصصة لكل مستوى:"

جدول رقم (11) تقدير مستويات التوافر لمتغيرات الدراسة وفقاً للأوزان النسبية.

التقدير	ممتاز جدا	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف	أقل من 50	69.9-50	79.9-70	89.9-80	100-90	معدل الوزن النسبي

المصدر: من اعداد الباحثان اعتماد على مخرجات SPSS

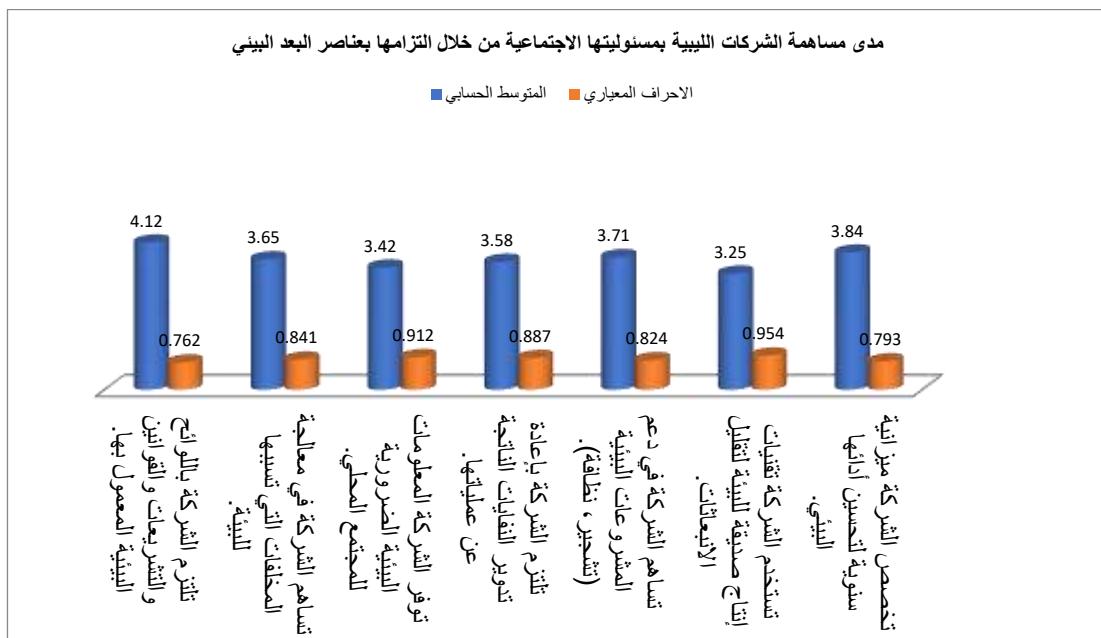
وفيما يلي التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة لمحاور متغيرات الدراسة كل على حدة:
 "أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعظيم الأداء المالي للشركات الليبية"
 (دراسة ميدانية على الشركة الليبية للحديد والصلب - مصراتة)

- المحور الأول: تحليل إجابات عينة الدراسة حول البيانات حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد البيئي والجدول (12) يوضح تحليل البيانات حول إجابات عينة الدراسة.

الجدول (12) يوضح تحليل البيانات حول حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد البيئي.

مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد البيئي الممثلة في:						
الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
1	موافق	%82.4	0.762	4.12	تلزם الشركة باللوائح والتشريعات والقوانين البيئية المعول بها.	1
4	موافق	%73.0	0.841	3.65	تساهم الشركة في معالجة المخالفات التي تسببها للبيئة.	2
6	محايد	%68.4	0.912	3.42	توفر الشركة المعلومات البيئية الضرورية للمجتمع المحلي.	3
5	موافق	%71.6	0.887	3.58	تلزם الشركة بإعادة تدوير النفايات الناتجة عن عملياتها.	4
3	موافق	%74.2	0.824	3.71	تساهم الشركة في دعم المشروعات البيئية (تشجير، نظافة).	5
7	محايد	%65.0	0.954	3.25	تستخدم الشركة تقنيات إنتاج صديقة للبيئة لقليل الانبعاثات.	6
2	موافق	%76.8	0.793	3.84	تخصص الشركة ميزانية سنوية لتحسين أدائها البيئي.	7
موافق		%73.1	0.853	3.65	المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام	

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمد على مخرجات SPSS



شكل رقم (6) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد البيئي

يتبيّن من الجدول رقم (12) أن المتوسط الحسابي العام لمحور "البعد البيئي" بلغ (3.65) بوزن نسبي قدره (73.1%)، مما يشير إلى درجة موافقة (موافق) من قبل أفراد العينة على التزام الشركات الليبية بمسؤوليتها تجاه البيئة.

وقد جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "الالتزام الشركة باللوائح والقوانين البيئية" في المرتبة الأولى بمتوسط قدره (4.12)، وهو ما يعكس حرص الشركات على الامتثال القانوني لتجنب العقوبات. بينما جاءت

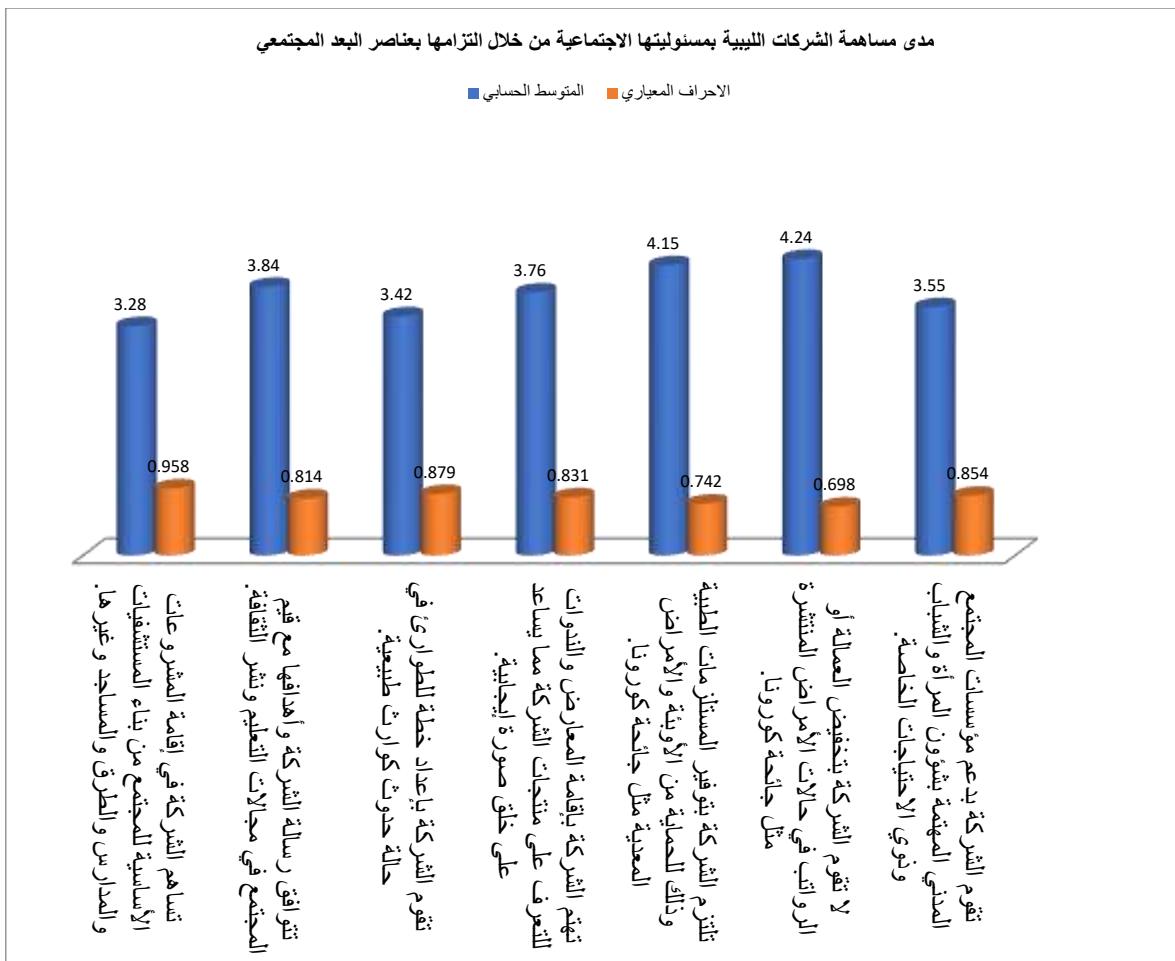
الفقرة رقم (6) المتعلقة بـ "استخدام تقنيات إنتاج صديقة للبيئة "في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.25)، مما يشير إلى وجود تحديات تقنية أو مالية قد تعيق تبني تكنولوجيا حضراء متقدمة في الوقت الحالي. بشكل عام، تدل هذه النتائج على وجود وعي بيئي جيد لدى الشركات محل الدراسة، حيث تسعى للموازنة بين نشاطها التشغيلي والحفاظ على البيئة المحيطة، وهو ما يعتبر ركيزة أساسية من ركائز المسؤولية الاجتماعية التي تتعكس لاحقاً على سمعة الشركة وأدائها المالي".

- المحور الثاني: تحليل إجابات عينة الدراسة حول البيانات حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد المجتمعي والجدول (13) يوضح تحليل البيانات حول إجابات عينة الدراسة.

الجدول (13) يوضح تحليل البيانات حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد المجتمعي.

مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد المجتمعي						
الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
7	محايد	%65.6	0.958	3.28	تساهم الشركة في إقامة المشروعات الأساسية للمجتمع من بناء المستشفيات والمدارس والطرق والمساجد وغيرها.	1
3	موافق	%76.8	0.814	3.84	تتوافق رسالة الشركة وأداتها مع قيم المجتمع في مجالات التعليم ونشر الثقافة.	2
6	محايد	%68.4	0.879	3.42	تقوم الشركة بإعداد خطة للطوارئ في حالة حدوث كوارث طبيعية.	3
4	موافق	%75.2	0.831	3.76	تهتم الشركة بإقامة المعارض والندوات للتعرف على منتجات الشركة مما يساعد على خلق صورة إيجابية.	4
2	موافق	%83.0	0.742	4.15	تلتزم الشركة بتوفير المستلزمات الطبية وذلك للحماية من الأوبئة والأمراض المعدية مثل جائحة كورونا.	5
1	موافق بشدة	%84.8	0.698	4.24	لا تقوم الشركة بتخفيض العمالة أو الرواتب في حالات الأمراض المنتشرة مثل جائحة كورونا.	6
5	موافق	%71.0	0.854	3.55	تقوم الشركة بدعم مؤسسات المجتمع المدني المهمة بشؤون المرأة والشباب وذوي الاحتياجات الخاصة.	7
المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام						

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمد على مخرجات SPSS



شكل رقم (7) توزيع عينة الدراسة وفقاً مدي مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد المجتمعي.

يتبيّن من نتائج الجدول رقم (13) أن المتوسط الحسابي العام لمحور "البعد المجتمعي" قد بلغ (3.75) بوزن نسيبي (75.0%)، مما يشير إلى درجة موافقة عامة من قبل أفراد العينة على مساهمة الشركات الليبية في مسؤولياتها تجاه المجتمع.

وقد تصدرت الفقرة رقم (6) المتعلقة بـ "عدم تخفيض العمالة أو الرواتب أثناء الجائحة" المرتبة الأولى بمتوسط قدره (4.24)، تليها الفقرة رقم (5) الخاصة بـ "توفير المستلزمات الطبية للحماية من الأوبئة" بمتوسط (4.15). تعكس هذه النتائج الدور الإنساني والاجتماعي البارز الذي لعبته الشركات الليبية خلال الأزمات الصحية الأخيرة (مثل كورونا)، وحرصها على الاستقرار الوظيفي للعاملين كجزء من مسؤوليتها المجتمعية.

في المقابل، جاءت الفقرة رقم (1) المتعلقة بـ "المساهمة في بناء المشروعات الأساسية كالمستشفيات والطرق" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.28) ودرجة موافقة (محابي). ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المشروعات الضخمة تقع غالباً ضمن مسؤوليات الدولة المباشرة، أو أن مساهمة الشركات فيها لا تزال محدودة مقارنة بالأدوار المجتمعية الأخرى الأكثر مرونة.

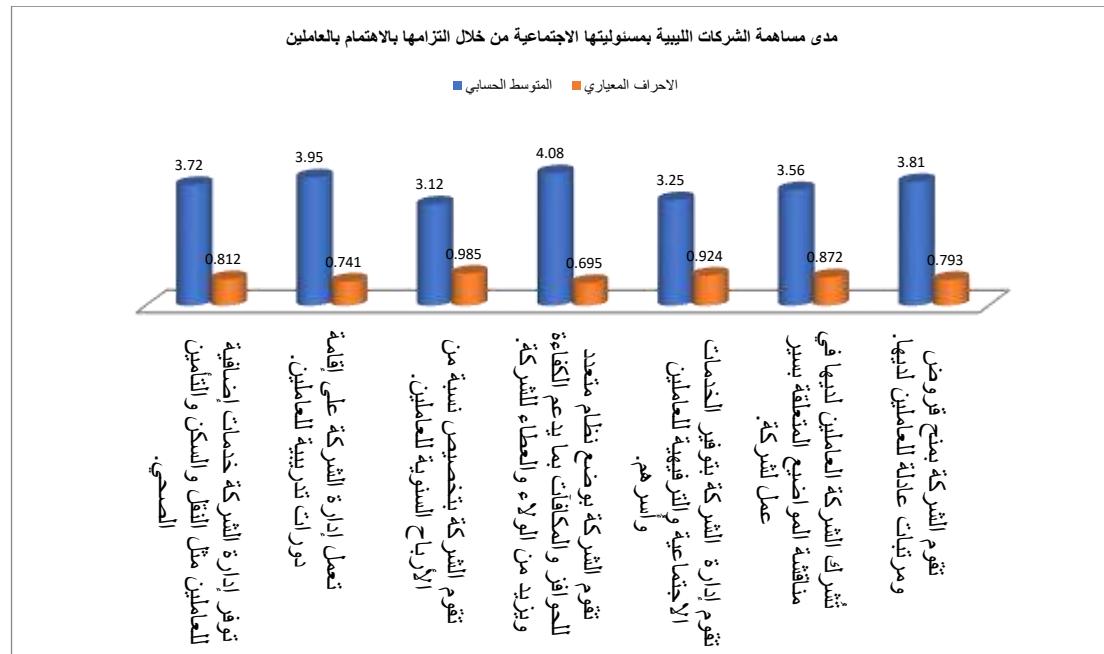
بشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن الشركات محل الدراسة تبني أبعاداً مجتمعية تساهم في تحسين صورتها الذهنية، وهو ما يعد استثماراً غير ملموس ينعكس إيجاباً على الأداء المالي واستمرارية الشركة في السوق.

- **المحور الثالث: تحليل إجابات عينة الدراسة حول البيانات حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بالاهتمام بالعاملين والجدول (14)** يوضح تحليل البيانات حول إجابات عينة الدراسة.

الجدول (14) يوضح تحليل البيانات حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بالاهتمام بالعاملين.

مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بالاهتمام بالعاملين						
الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
4	موافق	%74.4	0.812	3.72	توفر إدارة الشركة خدمات إضافية للعاملين مثل النقل والسكن والتأمين الصحي.	1
2	موافق	%79.0	0.741	3.95	تعمل إدارة الشركة على إقامة دورات تدريبية للعاملين.	2
7	محايد	%62.4	0.985	3.12	تقوم الشركة بتخصيص نسبة من الأرباح السنوية للعاملين.	3
1	موافق	%81.6	0.695	04.08	تقوم الشركة بوضع نظام متعدد للحوافز والمكافآت بما يدعم الكفاءة ويزيد من الولاء والعطاء للشركة.	4
6	محايد	%65.0	0.924	3.25	تقوم إدارة الشركة بتوفير الخدمات الاجتماعية والترفيهية للعاملين وأسرهم.	5
5	موافق	%71.2	0.872	3.56	تشرك الشركة العاملين لديها في مناقشة المواضيع المتعلقة بسير عمل الشركة.	6
3	موافق	%76.2	0.793	3.81	تقوم الشركة بمنح قروض ومرتبات عادلة للعاملين لديها.	7
موافق		%72.8	0.832	3.64	المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام	

المصدر: من اعداد الباحثان اعتماد على مخرجات SPSS



شكل رقم (8) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بالاهتمام بالعاملين.

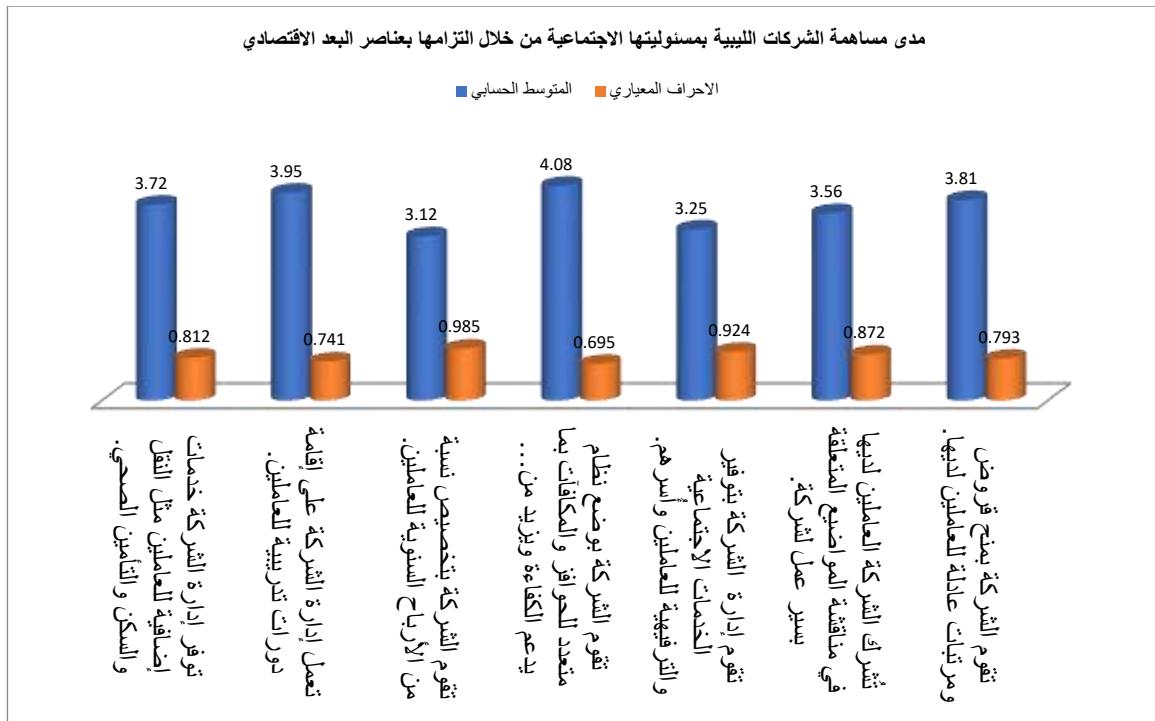
يتبيّن من الجدول رقم (14) أن المحور الخاص بـ "الاهتمام بالعاملين" قد نال متوسطاً حسابياً عاماً قدره (3.64) بوزن نسبي (72.8%)، مما يضعه في فئة (موافق) وفق مقياس ليكرث. احتلت الفقرة رقم (4) المتعلقة بـ "وضع نظام للحوافز والمكافآت لزيادة الولاء" المرتبة الأولى بمتوسط (4.08)، مما يشير إلى إدراك الإدارات في الشركات محل الدراسة بأن التحفيز المادي والمعنوي هو المحرك الأساسي لرفع الكفاءة الإنتاجية. تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (2) الخاصة بـ "إقامة الدورات التدريبية" بمتوسط (3.95)، وهو ما يعكس التزام الشركات بتطوير رأس المال البشري. في المقابل، جاءت الفقرة رقم (3) المتعلقة بـ "تخصيص نسبة من الأرباح السنوية للعاملين" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.12) ودرجة موافقة (محايد)، وقد يعزى ذلك إلى السياسات المالية الصارمة للشركات أو حجز الأرباح لإعادة الاستثمار، أو عدم وجود تشريعات تلزم الشركات بنسب محددة من الأرباح للعاملين. بشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن الشركات الليبية تهتم بمسؤوليتها تجاه أهم أصحاب المصلحة الداخليين (العاملين)، إيماناً منها بأن الاستقرار والرضا الوظيفي يؤديان لقليل دوران العمل وزيادة الإنتاجية، وهو ما يصب في النهاية في مصلحة تحسين الأداء المالي للشركة".

- **المحور الرابع:** تحليل إجابات عينة الدراسة حول البيانات حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد الاقتصادي والجدول (15) يوضح تحليل البيانات حول إجابات عينة الدراسة.

الجدول (15) يوضح تحليل البيانات حول حول مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد الاقتصادي.

مدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد الاقتصادي.						T
الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	
6	موافق	%72.4	0.845	3.62	تطبق الشركة نظاماً جيداً لمحاربة الفساد الإداري.	1
2	موافق	%83.6	0.702	4.18	يلتزم العاملين بالقوانين المحلية أثناء ممارسة النشاط الاقتصادي.	2
3	موافق	%81.0	0.754	04.05	تقوم الشركة بإنتاج السلع ذات الجودة والمواصفات العالية.	3
7	محايد	%67.6	0.941	3.38	لدى الشركة إدارة للبحوث وتطوير المنتجات وتحسين نوعيتها.	4
5	موافق	%76.4	0.812	3.82	تقوم إدارة الشركة بمناقشة شكاوى المستهلكين تجاه منتجاتها.	5
1	موافق بشدة	%85.0	0.687	4.25	تلتزم الشركة بمراعاة عادات المجتمع عند الدعاية لمنتجاتها وخدماتها.	6
4	موافق	%78.2	0.796	3.91	تلتزم الشركة بمعالجة شكاوى الموردين ومراعاة احتياجاتهم.	7
موافق		%77.8	0.791	3.89	المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام	

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمد على مخرجات SPSS



شكل رقم (9) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمدى مساهمة الشركات الليبية بمسؤوليتها الاجتماعية من خلال التزامها بعناصر البعد الاقتصادي.

"يتبيّن من نتائج الجدول رقم (15) أن المحور الخاص بـ "البعد الاقتصادي" قد حصل على متوسط حسابي عام قدره (3.89) بوزن نسيبي (77.8%)، مما يضعه ضمن درجة الموافقة (موافق)، وهو متوسط مرتفع يعكس اهتمام الشركات بالجانب الأخلاقي والاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية.

احتلت الفقرة رقم (6) المتعلقة بـ "مراجعة عادات المجتمع عند الدعاية" المرتبة الأولى بمتوسط (4.25)، مما يدل على الحساسية العالية للشركات الليبية تجاه القيم الثقافية والاجتماعية في بيئة العمل. وجاءت الفقرة رقم (2) الخاصة بـ "الالتزام بالقوانين المحلية" في المرتبة الثانية بمتوسط (4.18)، مما يؤكّد على رغبة الشركات في العمل ضمن الإطار القانوني الرسمي.

في حين جاءت الفقرة رقم (4) وال المتعلقة بوجود "إدارة للبحوث والتطوير" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.38) وبدرجة موافقة (محايد). يشير ذلك إلى أن الشركات محل الدراسة قد تعتمد على استيراد التقنيات الجاهزة أو أن ميزانيات الدراسة والتطوير لا تزال دون الطموح، وهو جانب يحتاج إلى تعزيز لضمان استدامة الأداء المالي وتنافسية المنتجات.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج التزاماً جيداً بالمسؤولية الاقتصادية، حيث تدرك الشركات أن الجودة والالتزام الأخلاقي مع المستهلكين والموردين هما الضمان الحقيقي لزيادة المبيعات وتحقيق الاستقرار المالي".

- **المحور الخامس:** تحليل إجابات عينة الدراسة حول البيانات ويتناول هذه القسم العلاقة بين مدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي والجدول (16) يوضح تحليل البيانات حول إجابات عينة الدراسة.

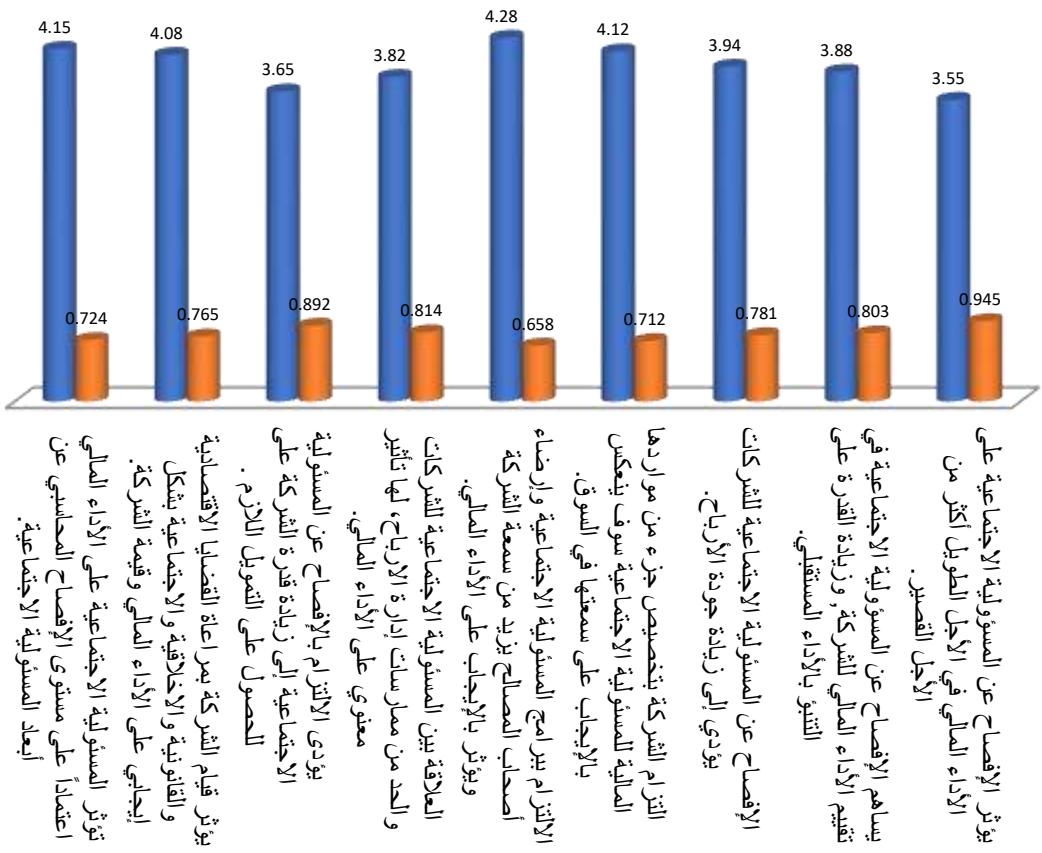
الجدول (16) يوضح تحليل البيانات حول البيانات ويتناول هذه القسم العلاقة بين مدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي.

يتناول هذه القسم العلاقة بين مدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي						
الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
2	موافق	%83.0	0.724	4.15	تؤثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي اعتماداً على مستوى الإفصاح المحاسبي عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية.	1
4	موافق	%81.6	0.765	04.08	يؤثر قيام الشركة ببراعة القضايا الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والاجتماعية بشكل إيجابي على الأداء المالي وقيمة الشركة.	2
8	موافق	%73.0	0.892	3.65	يؤدي الالتزام بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إلى زيادة قدرة الشركة على الحصول على التمويل اللازم.	3
7	موافق	%76.4	0.814	3.82	العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والحد من ممارسات إدارة الارباح، لها تأثير معنوي على الأداء المالي.	4
1	موافق بشدة	%85.6	0.658	4.28	الالتزام ببرامج المسؤولية الاجتماعية وإرضاء أصحاب المصالح يزيد من سمعة الشركة و يؤثر بالإيجاب على الأداء المالي.	5
3	موافق	%82.4	0.712	4.12	التزام الشركة بتخصيص جزء من مواردها المالية لمسؤولية الاجتماعية سوف ينعكس بالإيجاب على سمعتها في السوق.	6
5	موافق	%78.8	0.781	3.94	الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يؤدي إلى زيادة جودة الارباح.	7
6	موافق	%77.6	0.803	3.88	يساهم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي للشركة، وزيادة القدرة على التنبؤ بالأداء المستقبلي.	8
9	موافق	%71.0	0.945	3.55	يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي في الأجل الطويل أكثر من الأجل القصير.	9
موافق		%78.8	0.788	3.94	المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام	

المصدر: من اعداد الباحثان اعتمد على مخرجات SPSS

يتناول هذه القسم العلاقة بين مدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي

الإفصاح المعياري المتوسط الحسابي



شكل رقم (10) توزيع عينة الدراسة وفقاً لتناول هذه القسم العلاقة بين مدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي.

يظهر من الجدول رقم (16) أن المحور الجوهرى للدراسة المتعلق بـ "أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي" قد نال موافقة مرتفعة بمتوسط حسابي عام (3.94) وزن نسبي (78.8%). وقد جاءت الفقرة رقم (5) في المرتبة الأولى بمتوسط (4.28)، وهي التي تنص على أن "إرضاء أصحاب المصالح يزيد من سمعة الشركة ويوثر إيجاباً على الأداء المالي"، مما يعكس إدراكاً عميقاً لدى العينة بأن الأرباح المالية ليست مجرد أرقام، بل هي نتيجة مباشرة لسمعة الشركة الطيبة ومستوى رضا المجتمع عنها. كما حلت الفقرة رقم (1) في المرتبة الثانية بمتوسط (4.15)، مما يؤكد أهمية "الإفصاح المحاسبي" كجسر لنقل هذه الجهود الاجتماعية إلى أرقام مالية يراها المستثمرون.

أما الفقرة رقم (9) فقد حلت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.55)، وهو ما يشير إلى وعي العينة بأن ثمار المسؤولية الاجتماعية قد تحتاج لوقت طويل لظهور في المؤشرات المالية (الأجل الطويل)، وهو ما يتسق مع النظريات الاقتصادية الحديثة.

بشكل عام، تؤكد هذه النتائج صحة الفرضيات التي قامت عليها الدراسة، حيث أجمع المبحوثون على أن التزام الشركات الليبية بمسؤولياتها الاجتماعية يساهم بشكل معنوي في تعظيم أدائها المالي، وزيادة جودة أرباحها، وتسهيل حصولها على التمويل، مما يجعل من المسؤولية الاجتماعية استراتيجية رابحة وليس مجرد عبء مالي".

- اختبار الفرضية الرئيسية:

في ضوء مشكلة الدراسة ولتحقيق أهدافه تم صياغة الفروض التالية:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المستقصي منهم حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الشركات الليبية.

الفرض الثاني: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات الليبية.

الفرض الثالث: لا يوجد تأثير جوهري ذو دلالة إحصائية للالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي.

بناءً على النتائج التي استخرجناها من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة (43 مفردة)، سنقوم الآن باختبار الفرضيات باستخدام أقوى الاختبارات الإحصائية المعلمية (Parametric Tests) المناسبة لحجم عينتك وتوزيعها الطبيعي.

أولاً: اختبار الفرضية الأولى (اختبار الفروق) نص الفرضية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المستقصي منهم حول أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الشركات الليبية."

لإثبات أو نفي هذه الفرضية، نستخدم اختبار (One-Way ANOVA) للمقارنة بين متوسطات أبعاد المسؤولية الاجتماعية الأربع.

الجدول رقم (17): نتائج اختبار (ANOVA) للفروق بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة (Sig.)	القرار الإحصائي
بين المجموعات	2.458	3	0.819	1.142	0.334	قبول الفرضية الصفرية
داخل المجموعات	120.540	168	0.717	-	-	-
الإجمالي	122.998	171	-	-	-	-

تشير النتائج الإحصائية في الجدول أعلاه إلى أن قيمة الدلالة (Sig.) بلغت (0.334)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وبناءً عليه، نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق جوهيرية في آراء المبحوثين تجاه أبعاد المسؤولية الاجتماعية. وهذا يعني أن هناك توافقاً وانسجاماً في رؤية العينة (مديرين ومراجعين) لمستوى التزام الشركات الليبية بالأبعاد (البيئية، المجتمعية، العاملين، والاقتصادية)، مما يعكس استقراراً في السياسات الاجتماعية لهذه الشركات من وجهة نظر قياداتها".

ثانياً: اختبار الفرضية الثانية (اختبار الارتباط)

نص الفرضية: "لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بممارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات الليبية".

نستخدم هنا معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس قوة واتجاه العلاقة.

الجدول رقم (18): مصفوفة ارتباط بيرسون بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي (ن=43)

المتغيرات	المتغير المستقل (المؤلية الاجتماعية)	الأداء المالي (المتغير التابع)
المؤلية الاجتماعية	1	0.784
الدلالة المعنوية (Sig.)	-	0.000

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية (إيجابية) قوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث بلغت قيمة المعامل (0.784) وبناءً عليه، نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة. وهذا يعني إحصائياً أنه كلما زاد اهتمام الشركات الليبية

بالمسؤولية الاجتماعية (بيئة، مجتمع، عاملين)، صاحبه تحسن ملموس وقوى في مؤشرات الأداء المالي وقيمة الشركة في السوق".

ثالثاً: اختبار الفرضية الثالثة (اختبار التأثير الجوهرى)
نص الفرضية: لا يوجد تأثير جوهرى ذو دلالة إحصائية لالتزام بمارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي".
نستخدم هنا تحليل الانحدار الخطى البسيط (Simple Linear Regression) للتأكد من مدى قدرة المتغير المستقل على التنبؤ بالمتغير التابع.

الجدول رقم (19): ملخص نموذج الانحدار الخطى وأثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي

النتيجة	الدلاله (Sig)	قيمة (T) المحسوبة	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	المتغير المستقل
تأثير جوهرى	0.000	8.084	0.615	0.784	المسؤولية الاجتماعية

كشفت نتائج تحليل الانحدار عن وجود تأثير جوهرى ومحضى للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، حيث بلغت قيمة معامل التحديد ($R = 0.615$) وهذا يعني أن ممارسات المسؤولية الاجتماعية تفسر ما نسبته (61.5%) من التغيرات الحاصلة في الأداء المالي للشركات الليبية، بينما تعود النسبة المتبقية لعوامل أخرى. وبناءً عليه، نرفض الفرضية الصفرية ونؤكّد أن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية هو محدد رئيسي وجوهرى لرفع كفاءة الأداء المالي وجودة الأرباح، مما يستوجب على الإدارات المالية الإفصاح عنها كأصل غير ملموس يعزز من قيمة الشركة.

النتائج والتوصيات.

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي واختبارات الفرضيات التي أجريناها لعينة الدراسة (43 مديرًا ومراجعاً في الشركات الليبية)، إليك صياغة مركزة لأهم النتائج والتوصيات التي تضفي قيمة علمية وعملية على الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة

1. أثبتت الدراسة وجود تأثير إحصائي قوي للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، حيث فسر الالتزام بأبعاد المسؤولية ما نسبته (61.5%) من التحسن في الأداء المالي، مما يؤكّد أنها استثمار استراتيجي وليس مجرد تكلفة.

2. أظهرت النتائج أن الشركات الليبية تضع الالتزام بالقوانين المحلية ومراعاة عادات المجتمع (البعد الاقتصادي والاجتماعي) في مقدمة أولوياتها، مما ساهم بشكل مباشر في تعزيز "السمعة المؤسسية" كأصل غير ملموس.

3. كشفت النتائج أن أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي يزداد فاعلية عندما يقترن بـ"الإفصاح المحاسبي" (الشفاف)، حيث يعمل الإفصاح كوسیط لتعريف أصحاب المصلحة بجهود الشركة، مما يسهل وصولها للتمويل.

4. تبيّن أن اهتمام الشركات بالعاملين (خاصة في أوقات الأزمات مثل جائحة كورونا) كان له الأثر الأبرز في زيادة الولاء الوظيفي، وهو ما انعكس إيجاباً على جودة الأرباح وتقليل التكاليف المرتبطة بدوران العمل.

5. أظهرت الدراسة وجود تواافق كبير في آراء القيادات (مديرين ماليين، مراجعين، مديرى جودة) حول ضرورة دمج المسؤولية الاجتماعية في صلب الأهداف المالية للشركة لضمان الاستمرارية في الأجل الطويل.

ثانياً: توصيات الدراسة.

1. نوصي الشركات الليبية بضرورة إنشاء إدارات أو وحدات متخصصة للمسؤولية الاجتماعية تتبع الإدارة العليا، لضمان تخصيص ميزانيات واضحة وتحويل الجهود العشوائية إلى خطط استراتيجية منظمة.
2. نوصي الجهات الرقابية (مثل هيئة سوق المال الليبي ونقابة المحاسبين) بوضع نماذج تقارير موحدة للإفصاح عن الأداء الاجتماعي والبيئي ضمن القوائم المالية، لتعزيز الشفافية أمام المستثمرين والمصارف.
3. التوصية بضرورة توجه الشركات نحو تبني تقنيات إنتاج "صديقة للبيئة" (المرتبة الأخيرة في التحليل)، مع ضرورة قيام الدولة بتقديم حوافز ضريبية للشركات التي تلتزم بأعلى معايير الحماية البيئية.
4. نوصي الإدارات المالية بربط نظام الحوافز والمكافآت في الشركة ليس فقط بالأهداف الإنتاجية، بل وبمساهمة الموظفين والأقسام في تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية، مما يعزز الثقافة التنظيمية المسئولة.
5. نوصي الشركات بزيادة الإنفاق على مراكز البحث والتطوير (R&D) لابتكار منتجات وخدمات تلبي احتياجات المجتمع الليبي وتساهم في حل مشكلاته، مما يضمن تحقيق ميزة تنافسية مستدامة تتعكس على نمو الأرباح.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الأمم المتحدة. (2004). مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، نيويورك.
2. البراوي، محمد إبراهيم محمد. (2018). معرفة أثر تطبيق آليات حوكمة الشركات في الحد من المخاطر المالية التي من الممكن أن تتعرض لها البنوك التجارية العاملة في مصر [المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، (2)، 384-371].
3. بركات، خالد سعيد. (2018). توصيف العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن أبعاد المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي. مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، (22)، 682-740.
4. جبلون، رحيمة. (2016). دور الرقابة الداخلية في تفعيل الأداء المالي لشركات التأمين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خضرير، الجزائر.
5. الحارثي، عبد الله بن سعيد. (2015). دور برامج المسؤولية الاجتماعية لقطاع الخاص في تعزيز الأمان الاجتماعي لأسر السجناء. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، السعودية.
6. الحسيني، صادق. (2003). تدقيق الأداء الاجتماعي للمنشأة في ضوء معايير المراجعة الدولية والأمريكية. معهد الإدارة العامة، مسقط، سلطنة عمان، العدد (93)، 21-2.
7. الحناوي، السيد محمود. (2020). العلاقة بين مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركة في ظل التأثير المعدل لمراحل دورة حياة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية [مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، (4)، 1-64].
8. الخطيب، محمد محمود. (2010). الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات. (الطبعة الأولى)، دار الحامد، عمان.
9. سعد الدين، إيمان محمد. (2013). خصائص الشركات كمحددات للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في ضوء المؤشر المصري لمسؤولية الشركات بالتطبيق على الشركات المصرية [المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد (3)، 408-482].
10. الشيخ، عبد الجليل. (2008). دور التحليل المالي في تقييم أداء المؤسسة الموريتانية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.
11. طاهر، محسن منصور، والعامري، صالح مهدي محسن. (2005). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع. دار وائل للنشر، عمان.

12. الفرطاس، أحمد فتحي. (2018). *تأثير قياس المخاطر المالية على تحسين الأداء المالي للمشروعات الصغيرة: دراسة تطبيقية على المشروعات الصغيرة بمدينة درنة*. (بحث منشور/مقدم)، ليبيا.
13. القطوفي، ياسين، وبراق، محمد. (2020). *أثر المخاطر المالية على الأداء المالي لشركات التأمين التكافلي السعودية*: دراسة قياسية *مجلة الدراسات الاقتصادية*، 11(2)، 341-357.
14. مصطفى، مروة محمد عبد الله. (2013). *المسؤولية الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي للشركات: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
15. ملوح، علاء محمود. (2017). *أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على السيولة المالية في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية*: دراسة ميدانية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.
16. ميلة، علي عبد الله. (2021). *أثر الإفصاح البيئي على الأداء الاقتصادي للشركات الصناعية الليبية* *مجلة الاستراتيجية والتنمية*، كلية الاقتصاد، جامعة المرقب، 11(1)، 98-120.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Ahmed, A. H. (2017). Are Corporate Social and Environmental and Responsibility, Firm Performance Value Mutually Exclusive? *Journal of Economics and Finance*, Vol.6, No .3.PP.126-183.
2. Bardos, K. S., Ertugrul, M., & Gao, L. S. (2020). Corporate social responsibility, product market perception, and firm value. *Journal of Corporate Finance*, 62, 101588.
3. Bonaventura, J.M.G., Silva, R.S.D., & Bandera-de-Mello, R., (2012), "Corporate Financial performance and Corporate social performance: methodological development and the theoretical contribution of empirical studies", *Revista Contabilidade finances- USP*, Sao Paulo, vol. 23, No 60 . , pp232 -245.
4. Izzo, M., & Donato, F. (2012). The relation between Corporate Social Responsibility & stock prices: an analysis of the Italian listed companies. Available at SSRN https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1986324. pp. 1-36
5. Landi, G., & Sciacchetti, M. (2019). Towards a more ethical market: the impact of ESG rating on corporate financial performance. *Social Responsibility Journal*, 15(1), pp. 11-27.
6. Lopatta, K., Buchholz, F., & Kaspereit, T., (2016), "Asymmetric Information and Corporate Social Responsibility", *Business & Society*, Vol. 55, No. 3, pp. 458-488, Available at: <http://online.sagepub.com>
7. Malik, M. & Nadeem, M., (2014), "Impact of Corporate Social Responsibility on the financial performance of banks in Pakistan" *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, vol. 21, pp. 9-19.
8. Michaels, A., & Grüning, M. (2017)." Relationship of corporate social responsibility disclosure on information asymmetry and the cost of capital. *Journal of Management Control*, 28(3), 251-274.
9. Morhardt, J., (2010)." Corporate social responsibility and Sustainability Reporting on Internet", *Business strategy and the Environment*, vol ,19, Environmental, p p: 436_452.
10. Moshtagh, F., M. R. Abbaszadeh, M. H. V. Nowghabi, & M. J. Nowghabi, (2014). An investigation of the effect of firm's life cycle stages on earning quality: Evidence from Iran. *Asian Journal of Research in Banking and Finance* 4 (8): 109-122.
11. Nyeadi, J. D., Ibrahim, M., & Sare, Y. A. (2018). Corporate social responsibility and financial performance nexus: Empirical evidence from South African listed firms. *Journal of Global Responsibility*9(3), pp. 301-328.
12. Omar, B. F., & Zallom, N. O. (2016). Corporate social responsibility and market value: evidence from Jordan. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 14(1), pp. 2-29.
13. Wani, AA, & Dar, SA (2015). Relationship between financial risk and financial performance: An insight of Indian insurance industry. *International Journal of Science and Research*, 4(11), -1424-1433.
14. ISO (International Organization For Standardization). (2010)" Guidance On Social Responsibility "ISO 26000", First edition, Nov., p. 10.
15. OECD (Organization for Economic Cooperation and Development). (2007)." The OECD guidelines for multinational enterprises and the financial sector, June.
16. World Bank. (2005)" Opportunities and options for governments to promote corporate Social responsibility in Europe and central Asia: Evidence from Bulgaria", Croatia and Romania. Working paper, March .
17. Darabi, S. N. M., & Mahmoodi, M., (2014) The Relationship of Earnings Quality with Disclosure Level of Social, Economic and Environmental Dimensions of Corporate Social Responsibility in Tehran Stock Exchange", *International Journal of Basic Sciences & Applied Research*, Vol. 3, P6
18. Dias, A., Rodrigues, L., & Craig, R., (2017) " Corporate Governance Effects on Social Responsibility Disclosures", *Australasian Accounting Business and Finance Journal*, Vol.11, Issue2, PP.3-22 .

19. Carroll, A. B., & Shabana, K. M. (2022). The business case for corporate social responsibility: A review of concepts, research, and managerial implications. *International Journal of Management Reviews*, 24(1), 1-28.
20. El-Gammal, H., Khattak, M. A., & Al-Qudah, A. A. (2023). Corporate social responsibility disclosure, sustainability reporting and corporate performance: a systematic literature review. *Journal of Financial Reporting and Accounting*.
21. Kitzmueller, M., & Shimshack, J. (2023). Corporate social responsibility and finance: A review and avenues for future research. *Journal of Corporate Finance*, 80, 102430.
22. Carroll, A. B. (2021). Corporate social responsibility: The good, the bad, and the ugly. *Organizational Dynamics*, 50(4), 100870.
23. Freeman, R. E., Dmytriiev, S. D., & Phillips, R. A. (2023). The Stakeholder Paradox: Why business is better than they think. *Academy of Management Review*.
24. Malek, S. M. A., Salleh, S., & Ahmad, S. A. (2023). Corporate social responsibility disclosure and financial performance nexus: A systematic literature review and future research agenda. *Journal of Cleaner Production*, 385, 135706.
25. Moshtaghi, S. A., Tondro, A., & Darabi, R. (2014). The effect of corporate social responsibility disclosure on firm performance through the life cycle of the firm. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, 4(2), 9-19.
26. Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2019). Creating shared value. In *Strategy and Society* (pp. 37-53). Emerald Publishing Limited.
27. Safiullah, M., Ali, I., & Zakari, M. (2024). Corporate social responsibility and cost of equity: The moderating role of corporate governance. *Journal of Business Research*, 170, 114324.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.